

الإعجاز العلمي

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان
العدد الحادي والخمسون، السنة الثالثة عشرة، صفر ١٤٤١هـ، خريف ٢٠١٩م

{وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ}
{التكوير: ١٨}

إعجاز علمي

مسجد القلعة شحيم

بسم الرحمن الرحيم

على رابية من أجمل روابي إقليم الخروب ناحية قضاء الشوف من محافظة جبل لبنان وفي المحلة المعروفة بالقلعة ظهور بلدة شحيم التي تبعد عن عاصمة بيروت 40 كلم يقع هذا المشروع الحيوي على عقار وقفي قدمه اهل الخير لتجود ايدي المحسنين ببنائه ليقدم لهم الخدمات الدينية والتربوية والاجتماعية لذلك النسيج الجديد

- الطابق الارضي لحفظ النعمة الخيري
- الطابق الاول: معهد لتعليم القران والسنة والعلوم الدينية والكونية
- الطابق الثاني: القاعة الثقافية الاجتماعية ومرفقاتها
- الطابق الثالث: مصلى مخصص للنساء ومرفقاته
- الطابق الرابع: مصلى مخصص للرجال ومرفقاته



للمتبرع والاستفسار الإتصال على الأرقام والمراكز التالية

ائمة مساجد شحيم

بنك الإعتقاد اللبناني: رقم الحساب

مكتب المهندس بلال قريطم 03/756 366

EURO 0059-634873-003

USD 0059-634873-002

LBP 0059-634873-001

الأعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان
العدد الحادي والخمسون، السنة الثالثة عشرة، صفر ١٤٤١هـ خريف ٢٠١٩م
جمعية علم وخر ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

الفهرس

٤ص	أ. صلاح سلام	إفتتاحية العدد: من تاريخنا نتعلم
٦ص	أ. زينب ضاهر	أثر الموضة في الأفكار والسلوك
١١ص	د.م. عبد الدائم كحيل	تحريم زواج الإخوة من الرضاة
١٤ص	أ. جهاد محمد أبو قرة	الحجاب ظلمنا أم ظلمناه!
٢٢ص	أ. خالد حنون	زمن الروبيضة
٢٥ص	د. هدى عبد الله عيسى العباد	إعجاز تنفس الصباح
٣٤ص	أ. دانه عبده	خطر الحمية النباتية الصافية
٤٢ص	أ. هادي صلاحات	الوجه الآخر لألعاب الفيديو
٤٦ص	د. فاطمة بنت سالم	مقال قاسٍ والحقيقة أفسى
٦٤ص	Dr. Mustafa Abu-Saad	Single Sex Schools
٦٥ص	ع.د. محمد فرشوخ	نداء إستغاثة

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ زهير الجندي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ "منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ نبيل قرنفل

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ محمد صفصوف

المحاسب: الأستاذ عبد القادر الصغير

مستشار: النقيب د. غسان رعد

توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: IPEX

الموازة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة

التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:

878 074 461 002 062 01

IBAN: LB 0300 56000 878 074 461 002 062 01

الافتتاحية

أ.صلاح سلام من تاريخنا نتعلم

في أواخر الدولة العباسية صار الوضع السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي مضطرباً لدرجة اليأس من إنقاذه، فقد كان العالم الإسلامي منقسماً بين الدولتين العباسية والفاطمية وكان الخليفة العباسي قد أقطع الأمصار التابعة له مرغماً أو متهاوناً إلى دويلات يحكمها قادة أو قوى محلية تتنازع فيما بينها تارةً وتتفق طوراً، توزعت بين أعراق ومذاهب منها التركي والفراسي والزنجي والعبد وغير ذلك، السلطة في كل منها مطلقة والعلاقة بالدولة الأم صورية يربطها مقدار ما يرسله حاكمها إلى الخليفة من خراج والخراج في حقيقته صار أقرب إلى الرشوة منه إلى الزكاة والجباية العادلة، تستخرج بالقوة والإكراه من رعية مرغمة صاغرة.

وانحسرت سلطة الخليفة الفعلية وجنده بحيث لم تعد تطال سوى بغداد وجوارها، وصار همّ الخلفاء الأواخر مجالس الشعر والشراب والجواري وجمع الذهب والفضة. وحلّ أمر الشرع وتطبيقه في المقام الأدنى، وصار لكل دويلة مذهبها وقاضيتها وفتاواها، وتمتعت بعلاقات خارجية تضاربت في كثير من الأحوال مع سياسة الدولة الأم وعلاقاتها.

وظن أولو الأمر في حينه أن مثل هذه الإدارة والسياسة قد توازنت واستقرت، بين خليفة في رأس السلطة شكلاً وبين ممسك لها فعلاً، وبين معارك تخاض لا علم فيها للخليفة ولا قرار والبقاء للأقوى، وتوقفت الفتوحات واستعرت النزاعات الداخلية والإقليمية والصراعات المذهبية وشاعت الملكيات المنهوبة، كل ذلك على حساب الأوضاع الاقتصادية المتردية ومن حقوق الرعية المظلومة.

لم يطل الزمن حتى وصلت أخبار الضعف والتهتك إلى القوى العالمية المتربصة، كبيزنطة والممالك الأوروبية بنبلائها وبرجال الدين فيها، وإلى أقاصي الشرق حيث كان المغول يوحدون صفوفهم استعداداً للاجتياح الأكبر.

وما إن أخذت جيوش الشرق والغرب تتحرك باتجاه أراضي الدولة العباسية حتى تهاوت الدويلات وعقدت الصفقات مع الغزاة، إلى أن وصلت جحافل المغول إلى بغداد فأصبح الخليفة كالعصفور بين النسور، واضمحلت الدويلات في ساعات.

كان الاتفاق بين الخليفة وبين أصحاب الدويلات هشاً ركيكاً، جيوشهم غير مهيأة لقتال الجيوش وهمها تركيع مواطنيها ومنافسيها، فأنهار كل شيء ودفعت الرعية الثمن الأعلى، من قتل وتشريد وتهجير وفوضى سياسية عارمة امتدت لعقود إلى أن قيض الله منقذين لا هم عرباً ولا عجماً ولا من سلالات الملوك، وكان من هؤلاء السلاجقة ثم الأيوبيون ثم المماليك ثم العثمانيون، فكان كلما ترهّل حكم سلالة انتقل الحكم إلى السلالة التالية.

والعبرة، أن التوافق على توزيع المواقع والمناصب والمغانم بين طغم تحكم وبين قوى تفرض نفسها أمراً واقعاً على حساب الدولة والقانون والعدل والمواطن هو توافق مؤقت لا يُعرف متى ينهار على رؤوس الرعاة والرعية. والتاريخ خير واعظ.

كلمة العدد

هل الناس سكارى!

تتعالى الصيحات من مختلف بلاد العالم المتمدن بأن الأجيال المقبلة على خطر عظيم يتهدها جراء "التربية الإلكترونية"، وهو تعبير أنيق لخطر عميق، فقد أصبحت اللوحات الذكية هي التي تستهلك أوقات الناس وتأخذ بألبابهم وتشحن نفوسهم وتغيّر سلوكياتهم ومعتقداتهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون.

الموجهون لهذه البرامج غير ظاهرين للعيان، يعملون بخبث ودهاء على توجيه الأجيال القادمة نحو الانحراف والشذوذ والارتداد على الأسر والمجتمعات والأوطان بالنقمة والحقد وعلى التفلات من القوانين ومن القيم ومن كل الضوابط الأخلاقية التي كانت سائدة، وها نحن نشهد اليوم تحليلها بصمت وهدوء مأكزين.

مشاهد وألعاب إلكترونية معدّة بإتقان وحرفية عالية، تدعو إلى الزنا والبغاء والسفاح والشذوذ، وعبارات كانت لوقت قريب تعتبر بذيئة ومنقّرة، صارت متداولةً ومألوفة.

طلب العلم والمعرفة صار في آخر الاهتمامات، وصار من أولى الأولويات جني المال والربح السريع بثنتى الطرق وبلا وازع أخلاقي ولا رادع قانوني، حوارات ترى في تعاطي الرذيلة والمخدرات وفي تجارتهما "حرية وشطارة"، وترى في القتل والخطف والاعتصاب وتأليف العصابات وسيلة طبيعية للبقاء والاستمرار والصمود.

تلك هي المشاهد التي تتابعها الأجيال الشابة عبر البوابات الإلكترونية وبمئات الآلاف من المتابعين، أما نداءات التربويين وعلماء النفس والاجتماع فتذهب هباءً في الهواء، فيما تحصد الشركات الإلكترونية المليارات من الدولارات بينما الأهل والدول يغطّون في سبات.

آثار هذه الجريمة الكبرى بدأت بالظهور، ونداءات الاستغاثة انطلقت من الدول الإسكندنافية، تبعتها دول أوروبا، والولايات المتحدة أكبر مستهلك ومتضرر، وفي بلادنا بتنا نلمس الأخطار بين مراهق ينتحر وبين فتية يستسلمون لعبادة الشيطان وبين فتيات خرجن عن طورهن، فماذا ننتظر؟ أين دور العائلة والمسجد والمدرسة والمجتمع والإعلام والعلماء والخبراء والدولة؟

ترى، هل الناس سكارى!

رئيس التحرير

أثر الموضة في الأفكار والسلوك

الموضة: منقطة ملونة للتشويه الانسانية

أ. زينب ضاهر *



بهذه الجملة تفتتح الفنانة سيلين ديون موقعها الإلكتروني (Celinunu)، التابع لخطها الجديد في الموضة والمخصص لتصميم ملابس للصغار تتسم بالمحايدة الجنسية، وذلك بالتزامن مع التغييرات التي تعصف بمجتمعاتنا والأصوات التي باتت ترتفع مناديةً بالحرية الجنسية الفردية، والتمييز بين مصطلحات ”الجنس“ و”الجنس” وحرية اختيار الفرد لهويته الجنسية منذ الطفولة، وهي مبادئ باتت يتبنّاها أفراد مجتمعاتنا بسهولة تامة غير واعين لما تؤول إليه هذه التيارات التي ستهوي بنا إلى الحضيض.

من المتعارف عليه أن للثياب تأثير على الإنسان، تنعكس على شخصيته وسلوكه، وتعطي انطباعاً عن هويته لمن حوله في المجتمع، فما هو هذا الأثر من الناحية العلمية وكيف تلعب الموضة دوراً في

أخوف ما نخافه على أنفسنا هو العيش في عالم ينحدر بسرعة إلى الهاوية ، عالم باتت الحرية فيه المصيدة التي تصطاد الأخلاق والقيم لترميها في القمامة وتنطلق الحرية وحدها لتكشف خبايا الأمراض النفسية والعقلية والروحية في النفس الهمجية وتظهرها إلى العلن قائلة بلسان الحال: ”سأجعلكم تعيشون في عالم فاسد لا يصلح لشيء.“

الحرية التي تدعو إليها بعض الأوساط في الغرب، لا تعني التحرر من عبودية الأشخاص والمال، ولا الحرية المنشودة التي يطالب بها الإنسان السوي. بل يطالبون بحرية شخصية تحرر الإنسان من المنطق والعقل والأخلاق والقيم، وجُلّ ما توصل إليه عبودية بحنة للشهوة مبيحة الأمراض والشواذ والشذوذ، مناديةً بأن لكل شخص الحرية التامة لفضل ما يريد في حال لم يؤذ أحد، والحقيقة المرة التي يجهلها من يشجع على هذا النوع من ”الحرية“، هي أن الإنسان مرتبط بالكون، وفساده يساوي فساد الكون بأكمله.

ثياب ”محايدة“ جنسياً لمجتمع أكثر فسوقاً
”لدى الموضة القدرة على تشكيل عقول الناس،
أثر في أطفالك ليصبحوا أحراراً ويجدوا شخصيتهم
الفردية من خلال الملابس“.

تغيير الناس؟ وهل تُمثّل خطراً على الانسان وعلى المجتمع؟

تُظهر الأبحاث أنه يمكنك معرفة الكثير عن شخصية إنسان ما، كميوله السياسية، ووضعه الاجتماعي، وعمره ودخله المادي من مجرد النظر إلى صورة لأحذيته. ويُعدّ ارتداء الملابس بشكل ذكي، أمراً مهماً أيضاً لتعزيز ثقة الانسان بنفسه وشعوره بالتمكين الذاتي. لكن أسلوبه في ارتداء الملابس يفعل أكثر من مجرد إرسال رسائل إلى ذهنه أو للآخرين. بحسب دراسة جديدة، يؤثر أسلوب ارتداء الملابس في الواقع على طريقة تفكير الانسان. وقد خلصت إحدى الدراسات أيضاً إلى أن اللباس المهني يزيد من التفكير المجرد ويمنح الناس منظوراً أوسع. لذلك قد يكون حتى لربطة العنق في الواقع القدرة على تفعيل الابداع في الانسان. وتقول الدراسة: "قد لا تؤثر شكليات الملابس فقط على الطريقة التي ينظر بها الآخرون إلى الشخص، وكيف ينظر الناس إلى أنفسهم، ولكن يمكن أن تؤثر في صنع القرار بطرق مهمة" (١).

أما عن كيفية انعكاس شخصية الانسان عبر الملابس، عادةً ما نقوم بمعالجة التفاصيل المرئية على الفور من خلال عملية تسمى التقسيم الرقيق (thin-slicing). وذلك عندما يصدر الدماغ أحكاماً وخلال جزء من الثانية، أحكاماً بناءً على حافز جديد-غالباً ما يحدث دون علمنا حتى-، فقد نشعر أننا لا نثق بشخص ما، أو أن شخصاً آخر محترم وموثوق. قد لا نعرف حتى السبب. وهو الشعور الغريزي، المعروف باسم

الحدس أو الانطباع الأول، وهو في الحقيقة جزء من العملية الذهنية سريعة الخطى للتقسيم الرقيق. إنها مثل الطريقة التي نحكم بها باستمرار على الكتب حسب أغلفتها بشكل دائم (١).

بالتالي، عندما ننظر إلى شخص ما نحكم عليه بشكل غير واعٍ ومباشر من خلال ملابسه، ونقيّمه ونعرف ميوله وانتمائه وحالته الاجتماعية والثقافية.

الإدراك المغلق

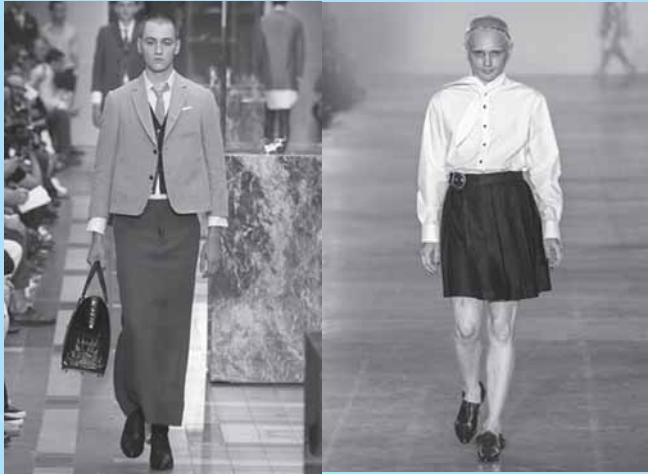
نسمع أقوالاً طوال الوقت مثل "ارتدِ الملابس المناسبة للوظيفة التي تتماها؛ ليس للوظيفة التي لديك"، "ابدُ بمظهر جيد، ستشعر بحالة جيدة". إن البحث في تأثير الملابس على السلوك يوحي الآن أنه قد يكون هناك في الواقع شيء من الحقيقة في هذه الأقوال. يقول العلم أن الملابس التي نرتديها تؤثر على سلوكنا ومواقفنا وشخصيتنا ومزاجنا وثقتنا بل وحتى طريقة تفاعلنا مع الآخرين. هذا هو "الإدراك المغلق" (Enclothed Cognition) (٢).

يتم استخدام هذا المصطلح لوصف تأثير ملابسنا على العمليات النفسية المختلفة مثل العواطف والتقييمات الذاتية والمواقف والتفاعلات الشخصية. تؤثر الملابس على سلوكنا ومزاجنا بسبب المعنى الرمزي الذي نسميه (كمجتمع) لأنواع مختلفة من الملابس. نعتبر بعض الملابس قوية، وبعضها ممتع، وهكذا. حتى أننا نقيّم الأشخاص الذين التقينا بهم للتو بناءً على طريقة ارتدائهم الملابس لمناسبة معينة. يبدو أننا نقيّم أنفسنا وأدوارنا بناءً على ما نرتديه في

وهنا يكمن الخطر، فمن هم أيقونات الموضة في العالم؟ وما هو سلوكهم الذي يروجون له عند الترويج للموضة؟

حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الثياب بسبب علامتها التجارية، عن ابن عمر -قال في حديث شريك: يرفعه- قال: "من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوباً مثله - زاد عن أبي عوانة- ثم تلهب فيه النار" (٤)، أما عن التشبه بأيقونات الموضة البعيدين كل البعد عن تعاليم ديننا من حيث السلوك والقيم والتصرفات، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" (٥)، وهنا تنبيه خطير من سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فالتشبه بالظاهر سيؤدي حتماً إلى التشبه بالباطن، وهو هلاك للمسلم وهلاك لإيمانه ولمجتمعاتنا الإسلامية بشكل عام.

أما عن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، بات من الطبيعي أن نشاهد رجالاً ترتدي تنانيراً، ونساءً ترتدي بدلات رجالية، خاصة على منصات الأزياء، كما يظهر لنا أدناه:



وقت معين بسبب الطريقة التي تجعلنا نشعر. هذا يعني أن تجربة ارتداء شيء ما تؤثر بشكل دقيق على مواقفنا واختيارنا للسلوك (٢).

"الإدراك المغلق"، نظرية جديدة تتطور في مجال علم النفس الاجتماعي، حيث يدرس العلماء كيف يمكن أن تؤثر الملابس على العمليات الإدراكية (...). تم اختبار هذا عن طريق إعطاء المعاطف البيضاء للناس وإخبارهم أنهم إما أطباء أو رسامون ثم لاحظوا سلوكهم. اتضح أن الناس يتعرفون على الدور المعطى لذلك فإن أولئك الذين كانوا يتظاهرون بأنهم أطباء أظهروا بعض الخصائص الأكثر شيوعاً التي نربطها بمهنتهم، مثل الرعاية، والعناية، والاهتمام بالتفاصيل. ومع ذلك، لا يتعلق الأمر فقط بمعاطف المختبر - حيث يثبت هذا القول القديم "أنت ما ترتديه" أنه صادق في جميع جوانب الحياة تقريباً (٣).

ان ارتداء ملابس المكتب الرسمية والملابس المنظمة (structured clothes) يضعنا في الإطار الصحيح لممارسة الأعمال. فارتداء ملابس السلطة يجعلنا نشعر بمزيد من الثقة [ربما لأننا نسميها ملابس القوة]؛ وحتى تزيد هذه الملابس الهرمونات اللازمة لإظهار الهيمنة. وهذا بدوره يساعدنا على المفاوضة بشكل أفضل والتفكير بتجرد (٢).

لتحسين الصورة الذاتية، قد يكون حتى نسخ أسلوب شخص ما فكرة جيدة. فالأبحاث تظهر أننا عندما نحكي نظام لباس الأشخاص الذين نعتبرهم أذكيا وأقويا، نشعر بتحليلنا بهذه الصفات أيضاً (٢).

لما خرَجَتِ الحروريةُ (الخوارج)، أُتِيَتْ علياً، فقلتُ: أتِي هؤلاءِ القومَ، فَلَبِسْتُ أَحْسَنَ ما يَكُونُ مِنْ حُلَلِ اليَمَنِ - قال أبو زُمَيْلٍ: وكان ابنُ عباسٍ رجلاً جميلاً جهيراً، قال ابنُ عباسٍ: فأتَيْتُهُم، فقالوا: مرحباً بك يا أبا عباسٍ، ما هذه الحُلَّةُ؟ قال: ما تعيَّبُون عليَّ؟ لقد رأيتُ عليَّ رسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - أَحْسَنَ ما يَكُونُ مِنَ الحُلَلِ (٩).

ومُباح له لبس الجمال ما دام ليس من الحرير أو الذهب، وعن لبس الحرير، عن ابن عباس، قال: إنما نهى رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - عن الثوبِ المُصمَّتِ من الحرير، فأما العَلَمُ من الحرير (أقلام وشراريب) وسدى الثوبِ فلا بأسَ به (١٠).

أما المحاذير التي وضعها لنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهي الإسراف والمخيلة، يقول الله تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} [الأعراف: ٣٢] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُلْ مَا شِئْتَ، وَالْبَسْ مَا شِئْتَ، مَا أَحْطَأْتُكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ» (١١).

زي جلدي وذيل

يتم تناقل منشور في مواقع التواصل الاجتماعي حول تحول بعض الأناس إلى كلاب بفعل إرادتهم وعيشهم حياة الكلاب كاملة، وقد نشرت صحيفة (The Guardian) تحقيقاً عن هذا الأمر حول من سمّتهم (Human Pups) (١٢)، مستندة أيضاً إلى وثائقي يعرض هذا النوع الجديد من الميول التي تحوّل

فماذا قال عنهم عليه الصلاة والسلام؟ عن ابن عباس، عن النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلم -: لَعَنَ المُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَالمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ (٦)، وعن أبي هريرة، قال: لَعَنَ رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - الرَّجُلَ يلبس لِبِيسَةَ المرأةِ، وَالمرأةَ تَلْبَسُ لِبِيسَةَ الرَّجُلِ (٧).

الإسلام والجمال

لم يغفل الإسلام هذا الجانب ووضع حدوداً لارتداء الملابس تكفل للإنسان الحفاظ على قيمته ومكانته، وتدلل بدورها أيضاً على انتمائه للدين الإسلامي، فينعكس بالتالي الإسلام في المظهر، فيظهر الإنسان على الكمال.

وكما أحبَّ اللهُ تعالى لعباده، أحبَّ لهم أن يظهرُوا أثرَ نعمه عليهم، قال تعالى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: ١١] وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده لكن دونما تكبر أو زهوٍ وخيلاء، عن أبي الأحوص عن أبيه، قال: أُتِيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - في ثوبِ دُونِ، فقال: «أَلَيْكَ مَالٌ؟» قال: نعم، قال: «مَنْ أَيِّْ المَالِ؟» قال: قد أتاني اللهُ مِنَ الإبلِ والعَنَمِ والخيلِ والرَّقِيقِ، قال: «فإِذَا أَتَاكَ اللهُ مالاً فَلْيُرِّ أَنْتُزُ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَ وَكرامَتِهِ» (٨).

لذا فالظهور بمظهر أنيق مرتب نظيف وجميل، هو فرض على المسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس أكمل الثياب، وعن عبد الله بن عباس، قال:

في الختام، تبين لنا تأثير الملابس على الإنسان وسلوكه، والفوضى التي تعيش فيها مجتمعاتنا فبات المحظور مباحاً وغير الطبيعي والمرضي سلوكاً حراً خاصاً بصاحبه، لقد بات العالم مخيفاً، وكلما زادت الاضطرابات التي تعصف بمجتمعاتنا يزيدنا العقل والإيمان تمسكاً بالسلوك المستقيم الذي يدعو الإسلام إليه، سلوكٍ يضمن للإنسان كرامته وقيمه في مجتمعه ويرتقي به إلى الأعلى، في عالم بات من الطبيعي فيه أن يتصرف الإنسان كالكلب، والرجل كالمرأة والمرأة كالرجل، عالم انحدرت فيه الأخلاق والقيم ونخشى أن يكون الآتي أعظم.

*من أسرة التحرير في مجلة "الإعجاز".
المصادر:

- (1): مقالة "Research Shows That the Clothes You Wear Actually Change the Way You Perform" لـ "Molly St. Louis"، رابط المقالة: <https://www.inc.com/molly-reynolds/research-shows-that-the-clothes-you-wear-actually-change-the-way-you-perform.html>
- (2): مقالة "WHAT YOU WEAR CHANGES THAT WAY YOU THINK" رابط المقالة: <https://brainfodder.org/psychology/clothes-encloded-cognition/>
- (3): مقالة "Our Personality" لـ "Marcus Gilmore" نُشرت بتاريخ 30 أيلول 2017، رابط المقالة: <https://www.theculturesupplier.com/fitness/wear-clothes-affect-personality>
- (4): سنن أبي داود ت الأرئووط (143 /6)
- (5): سنن أبي داود ت الأرئووط (144 /6)
- (6): سنن أبي داود ت الأرئووط (6/194)
- (7): سنن أبي داود ت الأرئووط (195 /6)
- (8): سنن أبي داود ت الأرئووط (169 /6)
- (9): سنن أبي داود ت الأرئووط (149 /6)
- (10): سنن أبي داود ت الأرئووط (164 /6)
- (11): صحيح البخاري (140 /7)
- (12): مقالة "The men who live as dogs: 'We're just the same' as any person on the high street" رابط المقالة: <https://www.theguardian.com/tv-and-radio/2016/may/25/secret-life-of-the-human-pups-the-men-who-live-as-dogs>
- (13): وثائقي تحت عنوان "DOCUMENTARY" رابط الوثائقي: <https://www.youtube.com/watch?v=dViIVCg0OpQ>

الإنسان الشاذ جنسياً في أغلب الأحيان، إلى كلب يعيش برفقة صاحب له يدعى (The handler)، يأكل من صحن ملقى على الأرض مخصص للكلاب، يمشي على أربع، يرتدي زياً جلدياً ويعوي في أنحاء المنزل ليبيت آخر ليلته في قفص (١٣).

الأغرب في هذه القصة هو انتشار هؤلاء ليشكلوا مجتمعاً يظهر إلى العلن ويقوم بمظاهرات وينتشر لينضم إليه الآلاف في أوروبا حتى الآن. والأكثر غرابة هو اللامبالاة من قبل المجتمع، فنرى التعليقات إمّا تهكمية وإمّا لا مبالية وإمّا مشجعة على الحرية الشخصية لهؤلاء، "كل إنسان حرّ في اختيار أسلوب حياته".

فأين حدود الحرية التي يطالب بها الإنسان، وهل الإنسان حقاً حرّ في اختيار أسلوب حياة قدر ومقرز؟ وهل الإنسان حرّ في الإساءة إلى نفسه وإلى جسده وروحه؟ وأين حدود الأمراض النفسية والعلاج النفسي؟ وكيف يسكت المجتمع وعلمائه عن هذه الانحرافات بل ويعمّموها على أنها ميول طبيعية؟



أسباب تحريم زواج الإخوة من الرضاة وأخواتهم من الرضاة.. إعمار علمي يرد على الملحدون

د.م. عبد الدائم الكحيل *

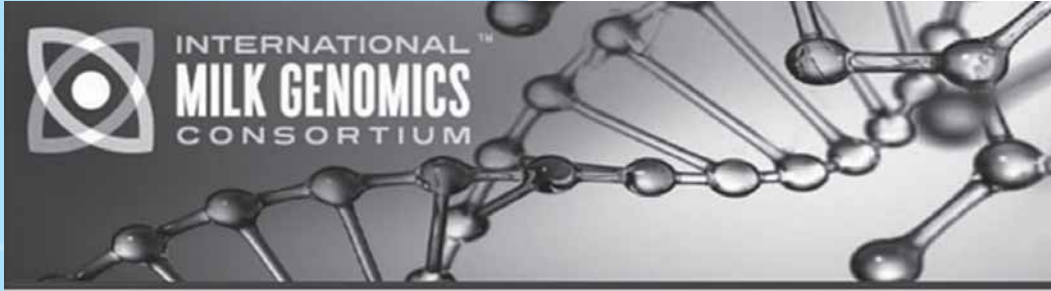
ظل الملحدون يستهزئون بتعاليم الإسلام مثل تحريم زواج الإخوة من الرضاة. وقد تحداني أحدهم أن تأتي بحقيقة علمية تثبت صدق القرآن الكريم... ولكن العلم ظل لسنوات يجهل السرّ حتى جاء عام ٢٠٠٧ عندما اكتشف أن حليب الأم يحوي خلايا من المرضع تدعى الخلايا الجذعية (أو الجنينية Stem cells) .. ولكن ماذا يعني ذلك؟

التفسير جاء على لسان الدكتورة FoteiniKakulas من جامعة غرب أستراليا والتي قامت ببحث غريب عام ٢٠١٥ اكتشفت أن حليب الأم ليس مجرد غذاء، بل يحمل الشيفرة الوراثية للأم والتي تنتقل إلى الطفل وتبقى معه طيلة عمره!!

عندما يرضع الطفل من امرأة غير أمه مثلاً فإن ملايين الخلايا الجذعية الخاصة بهذه المرأة تدخل مع الحليب إلى جوف الطفل، وتذهب عبر الدورة الدموية إلى الجملة العصبية والكبد والبنكرياس والعظام ... لتصبح خلايا فعالة في تكوين شخصية الطفل ونظام مناعته وطريقة تفكيره...

ولكن ما هو مصير هذه الخلايا الجنينية؟ الغريب أن هذه الخلايا لا تذهب، بل تبقى مع الطفل مدى الحياة!! ليصبح نظام المناعة للطفل شبيهاً بنظام المناعة لدى المرأة التي أرضعته... تماماً كما يحدث بين الأم وطفلها.. لأن كل امرأة لها حليب فريد يختلف عن المرأة الأخرى..

إن الأطفال الذين رضعوا من امرأة واحدة يكتسبون الخصائص المناعية ذاتها والتي لها أثر كبير في تطور هؤلاء الأطفال ونوعية الأمراض التي يصابون بها.. ... لأن هذه الخلايا الجنينية تتحول بسهولة في داخل الرضيع إلى خلايا تساهم في تطور الطفل وتبقى معه وتؤثر على سلوكه وشخصيته.. بل تؤثر على نوعية الأمراض التي ستصيبه!!



Home About SPLASH!® Anni

Even to the Brain: Yes, Breastmilk Stem Cells Do Transfer to Organs of Offspring

by Foteini Kakulas (formerly Hassiotou) in SPLASH!® milk science update: February 2019 Issue

- Mother's milk contains stem cells, which are able to cross the gut and migrate into the blood of the nursed offspring.
- From the blood, they travel to various organs including the brain, where they turn into functioning cells.
- This breastmilk stem cell transfer from mother to offspring appears to be more than just a random event, potentially contributing important developmental attributes.
- Future research must concentrate on how this phenomenon can be salvaged medically, for example to help preterm infants survive and develop optimally.

الاكتشاف الجديد أن حليب الأم يحتوي على Micro RNAs وهي صغيرة جداً ولكنها موجودة بكميات كبيرة جداً في حليب الأم.. وهذه المواد لها خصائص فريدة تختلف من امرأة لأخرى ويمكن أن تتحكم في الآلاف من جينات الطفل وتغير خصائص الشيفرة الوراثية لدى الطفل ويستمر هذا التغيير حتى بعدما يكبر.. ولكن هناك مواد أخرى لم تكتشف بعد ربما يكون لها خصائص تنتقل من المرأة المرضع للطفل ...

ويقول العلماء في هذا البحث الذي نشر على مجلة الطبيعة Nature إن الطفل الذي يرضع من امرأة لا يتغذى فقط، بل إنه يكتسب كل الصفات الوراثية للمرأة التي أرضعته!! فالرجل الذي رضع من امرأة غير أمه عندما كان طفلاً (دون سنتين من العمر) فإنه يحمل في جسده خلايا هذه المرأة وكأنها أمه... هذه الخلايا انتقلت مع الحليب الذي رضعه وعاشت معه.. وتقول مجلة الطبيعة: يبدو أن خلايا الأم تنتقل إلى الطفل الرضيع بطريقة شديدة التنظيم فيصبح هذا الطفل جزءاً من هذه الأم... ويتساءل بعض الباحثين حول النتائج الأخلاقية لإرضاع الأطفال من أمهات غير أمهاتهم.. وما تترتب على ذلك لاسيما أن الخصائص الوراثية للمرأة المرضع تنتقل بشكل كامل للطفل الرضيع، وبالتالي يأخذ الخصائص الوراثية لهذه المرأة وتصبح هذه الخصائص شبيهة بالخصائص الوراثية لأبنائها الذين أرضعتهم أيضاً... والسؤال: هل هناك نتائج سلبية

لزواج الرجل بالمرأة التي أرضعته أو زواجه من إحدى بناتها؟ وبخاصة أن زواج المحارم يمكن أن يسبب أمراضاً وراثية للأطفال.. فما هو حل هذه المشكلة؟؟

nature > scientific reports > articles > article

MENU SCIENTIFIC REPORTS

Article | OPEN | Published: 24 September 2018

Transfer and Integration of Breast Milk Stem Cells to the Brain of Suckling Pups

Mehmet Şerif Aydın, Esra Nur Yiğit, Emre Vatandaşlar, Ender Erdoğan & Gürkan Öztürk

Scientific Reports 8, Article number: 14289 (2018) | Download Citation

Abstract

Beside its unique nutritional content breast milk also contains live cells from the mother. Fate of these cells in the offspring has not been adequately described. In this study, we aimed to detect and identify maternal cells in the suckling's blood and the brain. Green fluorescent

الحل قرره لنا القرآن الكريم قبل ١٤٠٠ سنة، عندما حرّم زواج الأخوة من الرضاعة.. قال تعالى: (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ) [النساء: ٢٣]. وقد بيّن النبي الكريم هذه الآية بقوله: (إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب) [رواه الترمذي]. لقد أشار القرآن والسنة إلى أهمية الرضاعة بل واتخذ إجراءً عملياً وهو تحريم زواج الإخوة من الرضاعة.. واليوم تأتي هذه الإثباتات من الغرب غير المسلم لتردّ على الملحدين وتشهد على صدق هذا الكتاب العظيم، وصدق هذا النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم.

* www.kaheel7.com

المراجع

<https://www.medela.com/breastfeeding-professionals/research/stem-cells-in-breast-milk>

<https://www.nature.com/articles/s41598-018-32715-5>

<https://www.sciencenews.org/blog/growth-curve/children%E2%80%99s-cells-live-mothers>

[/http://milkgenomics.org/article/even-to-the-brain-yes-breastmilk-stem-cells-do-transfer-to-organs-of-offspring](http://milkgenomics.org/article/even-to-the-brain-yes-breastmilk-stem-cells-do-transfer-to-organs-of-offspring)

ظلمنا المجاب أم ظلمناه!

جهاد محمد أبو قرة *

رسالة لعائلة مسلمة ..

بداية أختي الطيبة ينبغي لك أن تعلمي أنه لم يكن الرجل هو الذي فرض الحجاب على المرأة فترفع قضيتها ضده لتتخلص من الظلم الذي أوقعه عليها، كما كان وضع القضية في أوروبا بين المرأة والرجل، إنما الذي فرض الحجاب على المرأة هو ربها وخالقها الذي لا تملك إن كانت مؤمنة أن تجادله سبحانه في ما أمر به أو يكون لها الخيرة في الأمر، { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } الأحزاب آية ٣٦ ..

وأنت أيها الأب الرفيق الرحيم إن الدنيا لا تؤخذ غلابا ولا منازعة فابنتك أولى الناس برفقك وصبرك، وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ”علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف“ فخطبها خطاب الشارع الحكيم باللين واللفظ وعلّمها أن قول الله ورسوله فوق كل قول وهي لن تستجيب لذلك إلا بفعلك لا بقولك فخلقك وعبادتك الصالحة هي الأساس الذي سينبني عليه طاعة بنيك لك ..

وأنت أيتها الأم الشفيقة حجاب ابنتك كصلاتها وصيامها لا تفريط فيه كما لم تفرطي فيه أنت فلا تتهاوني في جعلها تتهاون في أمر الله تبارك وتعالى ولتعلمي ابنتك أن الله إذا قال قلنا نحن عبید الإحسان سمعنا وأطعنا لا سمعنا وعصينا أو سمعنا وجادلنا ..

وأنت أيتها الفتاة الرقيقة الجميلة صاحبة الخلق العالي يا ابنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغررك قول الجهال من العالمين أنك تغطين لحما أو تدارين سوءة بل أنت مكرمة مصونة مشرفة محروسة وما كان الحجاب إلا لذلك الغرض فإن الله قد أراد لنا نحن معاشر الإناث من بنات حواء الشرف والعزة والستر فلا يتاجرّن بنا فاسق أو ينظرّن لنا خسيس نذل نظرة اشتهاه وذلك مما لا ترضاه حرة على نفسها أيا كان دينها أو ملتها .. والحجاب يا أختي الحبيبة لا ليزيدك جمالا لا والله فقد ضللك بذلك الأفاكون بل هو لستر جمالك وزيادة وقارك وحفظك عن عيون الذئاب وجميعنا يا حبيبتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بناته فالخطاب بالحجاب لا لزوجاته ورفيقات دربه فقط بل هو لكل بنت مسلمة فجميعنا عرضة الشريف لا يرضى فينا الذلة والمهانة ولا المعصية وارتكاب الأثم فكوني جديرة حبيبتى بأنك ابنة سيد المرسلين رحمة العالمين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ..

* خريجة الأزهر تخصص أصول دين عقيدة وفلسفة - مصر

ما الضرر من مشروع الزواج المدني؟ ما دام اختيارياً؟

د. ميساء بنات *

ما أن تخدم المطالبة بتطبيق قانون الزواج المدني، حتى تستعر نارها من جديد، وقد بات معلوماً من الذي يقف وراء هذه الضغوط ومن الذي يؤيد المشروع سواء علناً أو خجلاً. ولا تزال المواقف المعارضة متشددة غير قابلة للمساومة لأن فيها مس مباشر بالعقيدة وتهديد للوجود وللإيمان، إلى أن طالعنا محاولة من نافذة جديدة وهي إقرار طائفة علمانية تضاف إلى الطوائف المعروفة، وكأن لبنان لا تنقصه مصيبة جديدة تزيد من الشرذمة وتراكم المتاعب الناجمة عن الزيجات غير المستقرة وما ينجم عنها من عقبات يستحيل تذليلها وتنسحب تبعاتها من جيل إلى جيل.

والبحث اليوم هو لماذا نرفض مشروع الزواج المدني؟ وما الضرر منه ما دام اختيارياً؟



إصرار مستمر على فرض
قانون الزواج المدني!

والتساؤل الأول الذي يخطر على البال: هل هو مشروع زواج مدني أم مشروع أحوال شخصية مدنية؟ في الواقع، إنه مشروع قانون مدني مخالف للأحكام الشرعية الثابتة فيما يتعلق بأحكام الخطبة والزواج والطلاق والهجر والحضانة، والنفقة والبنوة الشرعية والبنوة غير الشرعية والتبني ونفي الأبوة، والإقرار بالنسب والولاية والوصاية والمفقود والإرث والوصية، وتحريير التركات. ويترتب عند إقرار هذا المشروع العديد من المشاكل التي تطال المرأة، الطفل، والمجتمع (١).

أولاً-ماذا تخسر المرأة إذا أقر مشروع الزواج المدني؟

١- هو امتهان لها عندما تقترن بمن لا يحترم دينها ولا يؤمن برسولها عليه الصلاة والسلام

يبيح الزواج المدني زواج المسلمة بغير المسلم. فالشروط التي نص عليها الفصل الأول من المشروع لا تلحظ اختلاف الدين والمسلم بغير كتابية. يلغي الزواج المدني مانع اختلاف الدين في الزواج وفي التوارث، فموجب قانون الزواج المدني يحق للمرأة المسلمة أن تتزوج من كتابي لا يعترف بدينها بل لها أن تتزوج من ملحد أو عابد للنار أو عابد للبقر. وفي ذلك مخالفة لصريح الآية: **”وَلَا تَتَّخِذُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُوْمِنُوا بِمَا آتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ فَرِحُوا بِالْحَقِّ وَأَسْلَمُوا“** (البقرة ٢٢١).

وقوله تعالى: **”.. فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَنْتُمْ مَا أَنْفَقُوا“** وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا **”ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ“** (المتحنة ١٠).

٢- هو خسارة لحقوقها الشرعية التي منحها لها الله عز وجل

في إقرار مشروع الزواج المدني مخالفة للشروط المفروضة شرعاً لعقد الزواج. فالزواج الشرعي له أركان ومنها: صيغة الرضى والقبول ووجود ولي بينما الزواج المدني يلغي شرط وجود الولي وبالتالي شرط الكفاءة. وله شروط وله مفاعيل كالمهر واستحقاق نفقة الزوجة على زوجها حتى ولو كانت موسرة. هذه الحقوق التي كرسها الشرع ضماناً للزوجة يسلبها إياها مشروع القانون. فالزواج المدني لا يشترط وجود ولي ولا يسمى مهراً ولا يفرض حقوق مالية للزوجة.

وتنص المادة/١٧/ من مشروع القانون المدني: **”يتحقق الموظف المختص من رضى الفريقين المتبادل بسؤال منهما تباعاً عما إذا كان يريد الآخر زوجاً له، وذلك بحضور شاهدين راشدين..“** كما تنص المادة /١٩/: **”يلتزم كل من الزوجين تجاه الآخر بالأمانة والتعاون وحسن المعاملة ويشتركان في شؤون الأسرة وفي تربية الأولاد.“** تعابير سطحية لا تفصل الحقوق ولا تضمن المستقبل.



٣- هو خسارة المرأة حقها بالطلاق ولو بالتراضي بين الزوجين، وحصر وقوعه بالقضاء المدني، كما انه انتهاك لكرامتها إذا أرادت الطلاق

يمنع مشروع الزواج المدني بالطلاق بالتراضي. فلو جاء الزوجان إلى المحكمة، وعرضا أنهما قد اتفقا على الطلاق فإن المحكمة لا تقبل طلبهما لأن هذا القانون أوجب الطلاق بسبب خصومة ولأسباب مكشوفة مفضوحة: أي على الزوجين أن يفضحا أسرارهما الزوجية وخصوصياتهما أمام المحكمة ليحصلوا على الطلاق بعد فترة هجر يقررها القاضي! فأين الحرية التي يتغنى بها دعاة القانون وأين الحرص على كرامات الناس؟

وفقاً لنص المادة /٢٦/ من المشروع: "لا يصح الطلاق بالتراضي". والمادة/٢٩/: "تتمتع المحكمة بحرية واسعة لدى تقدير وسائل الإثبات المتوافرة في إطار دعوى الطلاق". والمادة /٣٩/: "بإمكان كل من الزوجين طلب الطلاق إذا انقضت ثلاث سنوات على انبرام الحكم بالهجر دون عودتهما إلى الحياة المشتركة". مما يدخل طرفاً ثالثاً وغريباً يتحكم بالعلاقات الزوجية وفي ذلك تعدٍ سافر على الحرية الشخصية لكل من الزوجين.

إشكالات في مواضع
التبني والإرث

٤- يورط المرأة بالهجر إذ يأخذ الزواج المدني بنظام الهجر بين الزوجين، ويجعله أساساً للتفريق.

اقتبس مشروع الزواج المدني نظام الهجر من القانون الكنسي والذي أثبت فشله، فالقائمون على الكنيسة يبحثون عن مخارج للمأزق الذي وقعوا فيه بمنع الطلاق بالتراضي وتكريس نظام الهجر، ليعود مشروع الزواج المدني ليفرضه على الناس. وهذا النظام مخالف للشرع ولأمر الله تعالى ففي الآية الكريمة: "فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ.." (البقرة ٢٢٨)، وفي الآية الآتية: "فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ" (النساء ١٢٩).

وتنص المادة /٣٥/ من المشروع: "الهجر هو انفصال الزوجين في المسكن والحياة الزوجية مع بقاء الرابطة الزوجية قائمة بينهما." وتنص المادة /٣٩/: "بإمكان كل من الزوجين طلب الطلاق إذا انقضت ثلاث سنوات على انبرام الحكم بالهجر دون عودتهما إلى الحياة المشتركة".

٥- يرهق المرأة غير الحامل بعدة مدتها ثلاثمائة يوم

جعل مشروع الزواج المدني العدة ثلاثة أضعاف العدة الشرعية وهو ظلم للمرأة ومخالفة صريحة للشرع ولطبيعة المرأة التي تبرأ من وجود الحمل بعد انقضاء ثلاثة قروء. فيتعارض الزواج المدني بذلك مع آيات العدة في قوله تعالى: "وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ.." (البقرة ٢٢٨)؛ "فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ.." (الطلاق ٤).

ونصت المادة / ٣٤ من المشروع: "يُمْتَنَعُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَزَوَّجَ قَبْلَ انْقِضَاءِ ثَلَاثِمِائَةِ يَوْمٍ عَلَى إِبْطَالِ الزَّوْجِ أَوْ انْحِلَالِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَامِلًا". فهل أصبح المشرّع أكثر علماً من الله الذي خلق ويعلم ما خلق! هو قرار اعتباطي لا يستند على علم ولا إلى دين.

٦- حرمان الزوجة من الحقوق المالية

تحت تأثير اتفاقية "سيداو" والتي تدعو للمساواة التامة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات بما فيها حق النفقة والمهر، تلزم المادة / ٢٠ من مشروع قانون الزواج المدني الزوجة الموسرة بالإنفاق: "يلتزم الزوج في الأصل بالإنفاق على الأسرة، وعلى الزوجة المساهمة في الإنفاق إن كان لها مال". كما تنص المادة / ٤٤: "كلا الزوجين ملزم بالنفقة".

وهذا مخالف للشرع الذي أوجب النفقة على الزوج حتى ولو كانت زوجته موسرة والذي كرسته الآية الكريمة: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ.." (الطلاق ٧). وأسقط حق المرأة في المهر وفيه مخالفة للشرع والذي تكرسه الآية الكريمة: "وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً.." (النساء ٤).

من الواضح أن تطبيق هذه المادة يفتح باباً لخداع النساء الموسرات واستغلالهن من قبل شبان مخادعين وانتهازيين يتظاهرون بدايةً بالحب والموادعة.

تفاصيل مبهمة تحتمل التأويل بينما التفاصيل الشرعية دقيقة ولا يمكن الالتفاف عليها



ثانياً- ماذا يخسر الطفل إذا أقر مشروع الزواج المدني؟

١- يعتبر القانون المدني أولاد الزواج الثاني غير شرعيين

ومعنى هذا: أن الرجل الذي تزوج طبقاً لهذا القانون، ثم تزوج بامرأة أخرى فأنجب منها ولداً، يُعتبر هذا الولد غير شرعي. وهذا تخبط وخطب بأنساب الناس لا يبيحه لا العرف ولا الدين وظلم للأمومة والطفولة على حد سواء.

تنص المادة/٦١/ من مشروع القانون: "فالبنوة غير الشرعية في نطاق تطبيق هذا القانون هي: البنوة الناتجة من علاقة شخصين أحدهما متزوج وفقاً لأحكام هذا القانون". كما تنص المادة /٨٠/: "لا يصح تبني الوالدين أو لادهما غير الشرعيين".

عدة المطلقة في
المدني 300 يوماً

٢- تقليص الولاية الجبرية

الولاية الجبرية جعلها الشرع في العصابات أي قرابة الرجال من جهة الأب، حماية للقاصر، بينما مشروع القانون بعدما خالف الشرع بحصر الولاية بالأب والأم، نزع الحماية عن القاصر وسمح له بالتصرف دون مراقبة ممن يحرصون على مصلحته.

تنص المادة /٨٦/ من مشروع القانون: "الولاية الجبرية على القاصر هي للأب، وهي للأُم في حال وفاة الأب أو جنونه أو اعتباره مفقوداً". وإذا لم يكن للقاصر أب ولا أم فعلى المحكمة المختصة أن تعين وصياً. وتنص المادة /٩٩/: "يمكن لدى بلوغ القاصر الخامسة عشرة من عمره، تحريره من الوصاية لأسباب مهمة تقدرها المحكمة".

المرأة الموسرة ليست حرة
بمالها وعليها الإنفاق والنفقة

ثالثاً- ماذا يخسر المجتمع إذا أقر مشروع الزواج المدني؟

١- يجيز قانون الزواج المدني التبني حتى مع قيام اختلاف الدين، وإثبات الإرث بين المتبني والمتبني وحرمة المصاهرة بينهما

حول إباحة التبني: أجاز المشروع في الفصل السادس منه التبني وأعطى عقد التبني الناشئ بين المتبني والمتبني الحقوق والواجبات العائدة للبنوة الشرعية بكل جوانبها، وأجاز أيضاً إلغاءه في حالات عدّها فتزول بإلغائه جميع الحقوق والواجبات التي ترتبت عليه، فبعد أن كان الولد المتبني أخ لابنة المتبني، يمتنع أن يتزوج أحدهما الآخر، إذا بهما بعد إلغاء التبني غريبان يجيز لهما القانون أن يتزوجا. وبالتالي يلغي

مشروع القانون العمل بالآية الكريمة: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ..." (الأحزاب ٥).

تنص المادة /٧٣/: "التبني عقد قضائي ينشئ بين المتبني والمتبني الحقوق والواجبات العائدة للبنوة الشرعية". وتشير المادة /٨٣/: "موانع الزواج الناتجة عن القرابة تبقى قائمة بين المتبني وأقاربه الطبيعيين وتنشأ موانع زواج جديدة بين كل من المتبني والمتبني وأقاربهما". وتنص المادة /٨٤/: "يمكن فسخ عقد التبني بقرار تتخذه المحكمة المختصة".

فجرباً لقانون يعتبر الابن من الزواج الثاني غير شرعي ولا يبيح حتى تنبيهه بينما يجيز تبني أولاد الآخرين.

٢- إلغاء مانع اختلاف الدين في الإرث

يعطي مشروع القانون المدني الحق لغير المسلمين بأن يرثوا المسلمين ويحرم أصحاب الحق المسلمين من حقهم الشرعي المكرس بموجب آيات محكمات في القرآن الكريم. إذ تنص المادة /١١٠/: "لا يحول اختلاف الدين دون التوارث بين الزوجين ودون إفادة الأولاد". وفي الحديث الصحيح: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» (البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد).

ويبقى اختصاص النظر في قضايا الإرث والوصية وتحرير التركات والنزاعات الناشئة عنها للمحاكم المدنية دون سواها.

أيهما أرحم بالمرأة الهجر
أم التسريح بإحسان؟

٣- منع تعدد الزوجات مهما دعت الضرورة

تنص المادة /٩/ من المشروع: "لا يجوز عقد الزواج بين شخصين أحدهما مرتبط بزواج قائم وإلا كان باطلاً". وهذا يخالف صريح الآية الكريمة: "...فَاتَكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ.." (النساء ٣).

٤- إلغاء مانع الرضاعة في الزواج

لم ينص المشروع في موانع الزواج إلا على قرابتي: النسب والمصاهرة، كما نص في المادة العاشرة منه، أي أن مانع الرضاعة غير معتبر في هذا المشروع، فبموجب هذا المشروع يمكن أن يتزوج الرجل من مرضعته أو أخته في الرضاعة، وهذا مخالف لقوله تعالى في آية تحريم الزواج: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ

وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرَّضَاعَةِ..“ (النساء ٢٣). كما أنه مخالف لصريح السنّة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: ”يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب“ (٢). إذ نصت المادة ١٠/١ من المشروع: ”لا يصح الزواج:

أ- بين الأصول والفروع

ب- بين الإخوة والأخوات

ت- بين ما تجمعهما قرابة أو مصاهرة دون الدرجة الرابعة“.

لا فرق في تطبيق هذه المادة بين القرابة الشرعية أو غير الشرعية بالتبني.

قانون وضعي مخالف
لأحكام شرعية إلهية

في الخلاصة: إن قانون الزواج المدني يتعارض نصاً وروحاً من الشرع الحنيف ولا يمس العقيدة فقط بل يطيح بأمور شرعية كثيرة هي أساس التفاهم والتوازن والتكافل في الشرع الإسلامي الحنيف. ومن يرغب بالتعرف على الآثار العنيفة للزواج المدني فليطلع على نسبة الجرائم التي يرتكبها الأزواج بحق زوجاتهم في بلاد الغرب نذكر منها إحصائيات رسمية صدرت عن وزارة الداخلية الفرنسية وعن منظمات كندية حقوقية. فمن رغب عن شرع الله واستبدله بقانون وضعه البشر للبشر فلا يلومن إلا نفسه.

*د. ميساء بنات، أستاذة في جامعة رفيق الحريري، من أعضاء منتدى الإعجاز في القرآن والسنة.

(1) من محاضرة ألقته الأستاذة مهي فتحه في مسجد السلام.

(2) أخرجه مالك 2/601، كتاب الرضاع: باب رضاعة الصغير، حديث 1، والبخاري 5/300، كتاب الشهادات: باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض.

إضمن نسختك القادمة من ”الإعجاز“

إذا كانت مجلة ”الإعجاز“ لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً.

يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

نحن في زمن الرّويضة

أ. خالد حنون *

قرأت - في العدد ٤٩ من هذه المجلة الغراء - مقالا للكاتبة ” لين علوان ” بعنوان ” بالحساب : تزوجت السيدة عائشة رضی الله عنها في سن الثامنة عشرة“، وقد أعجبتني تحليلها ”البسيط والقيم في نفس الوقت ” لرواية هشام بن ”عروة بن الزبير“ حول عمر السيدة عائشة حين تزوجها النبي عليه أفضل الصلاة والسلام.

هذا المقال/ البحث ذكرني ”بكتاب“ قرأت تحليلا عنه للباحثة ”نوال الغنم“ منذ فترة . وقد قادني فضولي للبحث عن الكتاب عبر الإنترنت وتنزيله . عنوان الكتاب : ” صحيح البخاري نهاية أسطورة“ للكاتب المغربي ”رشيد أيلال“. هذا الكتاب - كما يدل عليه اسمه - يهاجم معظم مضمون صحيح البخاري حتى إن الكاتب يشكك في وجود الإمام البخاري نفسه (ص ١٢) دون أن يذكر دليلاً واحداً مقنعاً لرأيه.

هذا الكتاب ايضا وايضا ذكرني بمقالات عديدة قرأتها منذ فترة حول كتيب اسمه ”رسالة حب الى أمريكا“ لمؤلفه :” يوري بيزمينوف أو توماس شومان“ رجل المخابرات السوفياتي الهارب الى الغرب في أواخر القرن الماضي. الكتاب يشرح خطة الإتحاد السوفياتي - في حينه - لتفتيت أميركا ، عبر تشويش الأفكار وتسخيف القيم وضرب التدين ، وهذا المخطط بالطبع يلزمه سنوات ، لتهيئة جيل من الشباب ”التافه“ لكي يقود هذا ”التغيير“. الطريف في الموضوع أن الإتحاد السوفياتي وقع في ”شر أعماله“ هو قبل أميركا التي تسير على السكة نفسها. وللكاتب بعض المحاضرات المتلفزة الموجودة على اليوتيوب وهي لا تختلف عن مضمون كتيبه. جدير بالذكر أن هذه الأفكار أصبحت مستعملة لدى الأجهزة الأمنية العالمية ونرى نتائجها بأعيننا جميعا في العديد من البلدان. وحتى نوصل الفكرة التي نريدها لا بد من بعض التفصيل.

رسالة حب لأمريكا

هذا الكتيب موجود باللغة الانكليزية بعنوان (Love Letter to America) على الانترنت لمن أراد التفصيل . لكننا سوف نقتطف بعض الفقرات من المقالات التي تحدثت عنه باللغة العربية لكتاب معروفين . يقول يوري بيزمينوف أو توماس شومان: ”أن نزع الروح المعنوية لدولة ما قد تأخذ بين ١٥ و ٢٠ عامًا“. ويفسر الاحتياج إلى هذا العدد من السنين بقوله ” أنها المدة المطلوبة لتعليم وتخريج جيل واحد من الطلبة المحملين بأيدولوجيا المخرب subverter في الدولة المستهدفة. ويضيف : وتعد هذه أعلى مستويات التخريب وأكثرها فاعلية، فالأفكار هي التي تؤدي إلى التغييرات الضخمة في مسار التاريخ، ومن أهم أهداف هذا المستوى هو التركيز على الدعائم الفكرية التي ترتكز عليها الدولة المستهدفة كالدين والتعليم والإعلام والثقافة.

العالمية المقنعة“ التي يرسلونها لنا عبر الإنترنت . فتنبئت فكرة كل شيء قابل للنقد أصبح من مسلمات أي بحث أو عمل. صحيح أن الكتاب ليس الأول من نوعه الذي يشكك بأصول الدين الاسلامي ولن يكون الأخير، لكنه كان لافتا التغطية الإعلامية العالمية والموجهة الى البلدان العربية حين صدوره ، وأعني هنا موقع وقناة تلفزيون FRANCE ٢٤ ، وArabic . وللتدليل على سخافة مضمونه سنترك للمتخصصة والكاتبة ”نوال الغنم“ لكي تشرح ذلك تقول: ” إستغربت أن يكون الكتاب من ٢٨٣ صفحة بدون هوامش ولا إحالات ولا حتى لائحة للمصادر والمراجع وهي أشياء لا يخلو منها أي بحث مهما كان بسيطاً.



بدايةً، على المخرب أن يفكك الدعامة الدينية التي توفر الثوابت الأخلاقية ويمكن تحقيق هذا بطرق عدة أهمها (تسييس) الديانات السائدة، فربط الأساسيات الدينية بالاتجاهات والصراعات السياسية يعد أول مسمار في نعش هذه الأساسيات لأن هذا يدنسها ويفقد ثقة العامة بها... ويتابع الكاتب افكار الهدم بالحديث عن الثقافة ، فيقول :“ أن المخرب هنا يحاول استمالة الكتاب والشعراء والفنانين المغمورين في الدولة المستهدفة ويدعمهم ويدعم أفكارهم المناهضة لدولتهم حتى يكبروا وتنتشر أفكارهم هذه بين الناس وخاصةً الأجيال الناشئة، ويطلق بيزمينوف على هؤلاء لقب: المغفلون المفيدون (useful idiots). (١)



وتضيف نقلا عن المؤلف وفي الصفحة الثامنة: ”وأنا كغيري من الباحثين توجهت في بداياتي إلى التنقيب في هذه الأحاديث المروية في صحيح البخاري فوجدت أن المئات منها تحبل بكوارث خطيرة، فمنها ما يسيء إلى مقام الألوهية ...“ ولم يذكر الباحث أي مثال لهذا النوع من الأحاديث المسيئة إلى مقام الألوهية.

وهذا ما يفسر ظهور ”أنصاف المفكرين“ ليتحدثوا عن مسلمات دينية كبرى والتشكيك فيها ، وإظهار ذلك عبر وسائل الإعلام المؤثرة ، كما لو انها تصحيح لواقع لا يتوافق مع عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

كتاب صحيح البخاري... نهاية أسطورة
هذا الكتاب وكاتبه نتيجة لأجواء ”الإنفتاح والثقافة

، المدير العام لصالون رباعية الأوس، وأيضا باحث في علم مقارنة الأديان ، وفي نقد التراث الديني ... (٣)

لا شهادات، وفي مناصب مؤثرة، وتغطية إعلامية محلية، وعالمية؟!.

وشتان بين تحليل“ لين علوان“ وتحليل ”رشيد أيلال“.

الروبيضة سفيه
يتكلم في أمر العامة

زمن الرُويْبِضَةُ

جاء في مسند أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: “ سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَاعَةٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّويْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّويْبِضَةُ قَالَ السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ. وفي رواية لأنس بن مالك: ... قِيلَ وَمَا الرُّويْبِضَةُ قَالَ الْفُويْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ.

لم تعد السيطرة على الشعوب بحاجة إلى جيوش أو أسلحة لأنها باتت مكلفة على جميع الصعد. الآن ما يلزم لذلك كم من الأفكار والمعلومات المضللة والسخيفة تنتشر عبر الانترنت وبعض أنصاف الباحثين والكتاب ليتكلموا فيها ليل نهار .

*عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان
هوامش:

- 1 - هناك العديد من المقالات التي تحدثت عن هذا الكتاب وافكاره نذكر منها :
• عميل كي جي بي سابق كيف تقضي على دولة دون حرب . للكاتبة : احمد المقدم
• عميل مخابرات روسية يتنبا بمستقبل أمريكا . للكاتبة : بول راتنر.
• كيف تدمر أمة؟ للكاتبة : سارة الطباخ.
- 2 - انظر مقال : مراجعة لكتاب ”صحيح البخاري.. نهاية أسطورة“ للباحثة : نوال الغنم .
- 3 - نفس المصدر السابق.

وتتابع نوال الغنم نقلا عن الكاتب: ”تم حمل سلاح التفسير والتكفير والزندقة في وجه كل من ينكر أحاديث في هذا الكتاب أو يوجه إليها سهام انتقاداته، حتى لو عارضت متونها كتاب الله الموحى إلى نبيه، فصار لدينا كتاب فوق النقد وفوق العلم، وفوق العقل بل فوق القرآن نفسه لدى معظم الشيوخ مع كامل الأسف“

تقول الغنم :”وهذا كلام فيه الكثير من التعميم والمغالطة، ليس فقط لأن أصول التشريع هو القرآن الكريم في كل المذاهب الإسلامية، ولا لأن كتاب البخاري لم يكن قط مقدساً عند علماء المسلمين، بل لأن هؤلاء العلماء أنفسهم قد صححوا أحاديث في الصحيحين ومنهم الإمام أحمد بن حنبل، يحيى بن معين، ومنهم شيخ البخاري علي بن المديني، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، وابن خزيمة، وابن عبد البر، والبيهقي، وأبو داود السجستاني، والترمذي، والعقيلي، والنسائي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام مسلم... واللائحة تطول...“ (٢)

هذا غيض من فيض ولولا الإطالة لذكرنا المزيد. وهنا يتبين للقارئ ”المتوسط الثقافة“ النية المبيتة عند هذه ”الزمرة“ من الكتاب لتثويش الأفكار الدينية وصولاً لرفضها كلياً. والغريب في موضوع كاتب هذا الكتاب أنه يقول عن نفسه في مقابلة اعلامية :”... وأنا أفتخر، وليس لدي ما أخفيه بأنه ليست لدي أي شواهد تذكر، فأنا ابن الثانية إعدادي، غادرت المدرسة ... كنت أبلغ حينها من العمر ١٣ سنة، وبدأت في تكوين نفسي، وأنا الآن صحفي بجريدة رسالة الأمة، اشتغلت سابقاً بجريدة المساء، ... رئيس الفيدرالية الوطنية المغربية للفنون والآداب

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ١٨)

إعجاز علمي

د. هدى عبد الله عيسى العباد *

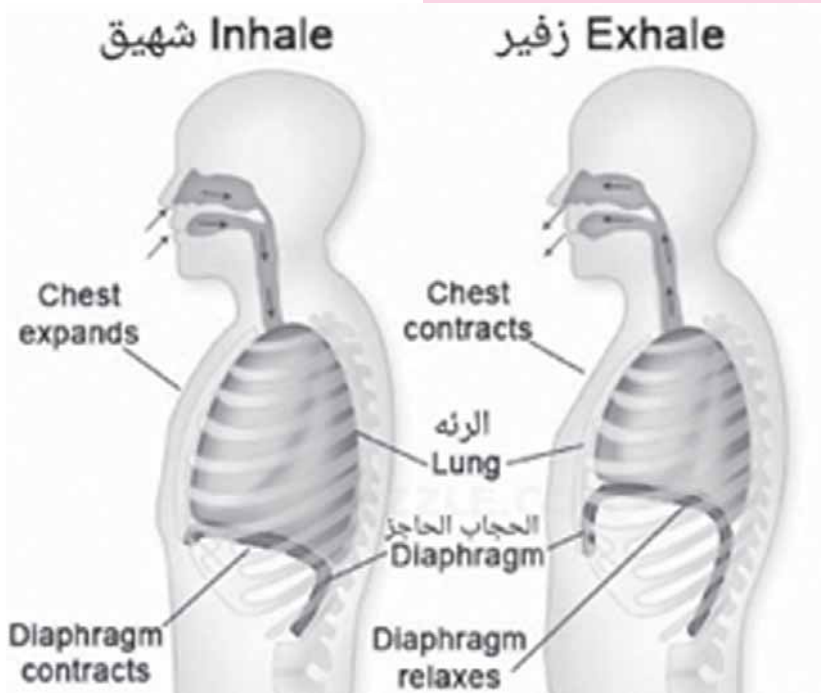
اختلفت آراء المفسرين في اجتهاداتهم لفهم دلالة الآية القرآنية الثامنة عشرة من سورة التكوير ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ١٨). فمنهم من قال إذا الصبح تنفس أي طلع، أو أضاء وأقبل، أو تبين، أو انبسط ضوءه على الأفق ودفع الظلمة التي غشيتة. أو امتد بضوئه، والتنفس امتداد هواء الجوف بالخروج من الفم والأنف يقال: تنفس الصعداء. وعلى الرغم من هذا الاختلاف فقد أيد عدد من المفسرين المعاصرين عملية التنفس للصبح، بأن الصبح حي يتنفس أنفاسه النور والحياة والحركة التي تدب في كل حي، وهذا ما سيناقتشه الباحث في هذا البحث من وجهة النظر المناخية وبيان أوجه الإعجاز في الآية (...).

الشهيق: عملية فاعلة تتطلب
جهداً من أعضاء الجهاز التنفسي

عملية التنفس من الناحية الفسيولوجية:

التنفس:

التنفس هو مجموعة من العمليات التي تمكن الجسم من الحصول على حاجته من الأكسجين وتخليصه من ثاني أكسيد الكربون (١).... ولا يستطيع الجسم الاستغناء عن الأكسجين لأكثر من أربع دقائق فقط....



وظائف التنفس:

يقوم التنفس بالوظائف التالية:

- ١- تزويد الجسم بالأكسجين من الهواء إلى الرئتين.
- ٢- طرح ثاني أكسيد الكربون.
- ٣- المحافظة على التوازن الحامضي - القاعدي، أو الرقم الهيدروجيني (pH) (٢).

٤- المحافظة على حرارة الجسم نتيجة لعمليات الاحتراق والهدم والبناء داخل الجسم، وترتفع درجة حرارة الجسم الداخلية، فيعمل بعدة طرق للتخلص من الحرارة الزائدة، وهذه الطرق والوسائل هي الجهاز العصبي، والغدد الصماء، والرئتان ولهذا نلاحظ أن الهواء الداخل إلى الجسم يكون بارداً والهواء الخارج في التنفس يكون حاراً؛ مما يعني أنه يكتسب من حرارة الجسم الداخلية فيقل منها (٣).

آلية التنفس:

تنقسم عملية التنفس إلى مرحلتين متتابعتين بشكل متلاحق ومستمر، هما الشهيق والزفير.

... ومعدل التنفس وقت الشهيق أطول من وقت الزفير، ... ويتراوح معدل النفس عند الرجال السنوي بين (١٣ و ١٨ دورة في الدقيقة)، وفي العادة تكون (١٦ دورة في الدقيقة) ويزداد هذا المعدل في حالات العمل والحرارة والانفعالات، وهو عند المرأة أكثر من الرجل بدورتين (٤).

والتنفس نعمة منَّ بها الخالق سبحانه وتعالى على سائر الكائنات الحية، ولولا هذه العملية، بل لولا وجود الوسط (الغلاف الهوائي) - الذي يحتوي في بعض مكوناته على الأكسجين الذي تستنشقه الكائنات الحية ليدخل مع هواء الشهيق ويجدد نقاء

الدم ويقوم بدورته المعروفة - لما بقي كائن على وجه الأرض.

مكونات الهواء الجوي وخصائصه:

يعد الخلاف الغازي أو الغلاف الهوائي ضرورياً لاستمرار الحياة على سطح الأرض، وبدونه يصبح العالم خالياً منها مهما كان نوعها. ولولا وجود هذا الغلاف الغازي لارتفعت درجة حرارة سطح الأرض خلال النهار أكثر من (٩٣م٥)، ولانخفضت أثناء الليل ما دون (٤٩م٥) تحت الصفر، علاوة على أنه يحمي الأرض وما عليها من كائنات حية من الإشعاع الشمسي أثناء النهار، ويبطئ من تسرب الحرارة وفقدانها أثناء الليل.

ويقصد بالغلاف الجوي: ذلك الغلاف الغازي أو الهوائي الذي يغلف الكرة الأرضية ويحيط بها لمسافة بضع مئات من الأميال.

(...) ومن المعلوم أن الهواء لا لون له ولا رائحة ولا طعم له كذلك، كما لا يشعر الإنسان بالهواء إلا عند تحركه. ويتميز الهواء بقابليته للمرونة Elastic والانضغاط Compressible والتمدد Expansi-ble.

مكونات الهواء الجوي:

يتألف الغلاف الجوي أساساً من أربعة غازات هي: النيتروجين والأكسجين والأرجون وثاني أكسيد الكربون، وتكوّن هذه الغازات أكثر من (٩٩,٩٪) من جملة حجم الهواء، ويكوّن النيتروجين نحو (٧٨٪) من حجم الهواء في حين يكوّن الأكسجين نحو (٢١٪) من حجم الهواء، والنسبة الباقية تتمثل في غازات النيون والهليوم والميثان والكريبتون والهيدروجين والأوزون والرادون وغيرها.

إلى أثر اختلاط الأتربة مع بعض الغازات وقدرتها على انتشار الأشعة الزرقاء(٥).

أقسام الغلاف الجوي:

ويقسم الغلاف الجوي على أساس الاختلاف الرأسي في درجات الحرارة ومكونات الغلاف الجوي وأنواع غازاته إلى أربع طبقات رئيسية:

١- طبقة التروبوسفير **Troposphere**:

وتمثل القسم الأسفل من الغلاف الجوي الذي يلامس سطح الأرض. ويتراوح سمك هذه الطبقة الهوائية من خمسة أميال عند القطبين إلى أحد عشر ميلاً عند المناطق المدارية، ويعزى عظم سمك التروبوسفير عند المناطق المدارية إلى حدوث عمليات تيارات الحمل الصاعدة في هذه المناطق، ومن ثم تزداد سمكاً خلال الفصول التي يعظم فيها ارتفاع الحرارة عند المناطق الاستوائية، وتعدّ طبقة التروبوسفير منطقة نشوء كل من السحب والعواصف التيارات الصاعدة والأمطار والتساقط. وتتميز هذه الطبقة بأن درجة الحرارة فيها تنخفض كلما زاد الارتفاع.

٢- طبقة الاستراتوسفير **Stratosphere**:

تقع هذه الطبقة فوق طبقة التروبوسفير، ولا يتعرض الهواء في هذه الطبقة إلا لتغيرات بسيطة. وعند الأطراف العليا لطبقة الاستراتوسفير يتجمع غاز الأوزون، ونادراً ما تتكون السحب عند هذه الارتفاعات ويطلق العلماء على النهايات العليا لطبقة الاستراتوسفير اسم (طبقة الاستراتوبوز)(٦).

٣- طبقة الميزوسفير **Mesosphere**:

تقع هذه الطبقة فوق طبقة الاستراتوسفير، وترتفع

ويعد الأكسجين أعظم هذه الغازات من حيث أهميته بالنسبة لحياة الإنسان وإتمام عمليات التنفس، كما أنه يعد ضرورياً لحدوث عمليات الاحتراق -Combustion. أما ثاني أكسيد الكربون فينتج عن حدوث عمليات الاحتراق وعن عمليات الزفير التي يقوم بها الإنسان والحيوان، في حين تمتصه النباتات وتعيد إلى الجو غاز الأكسجين. أما النيتروجين فيمتاز بقدرته على إذابة الأكسجين وتنظيم عمليات الاحتراق وعمليات الأكسدة Oxidation. ويعد الأوزون من العناصر المؤكسدة، ويتمثل بكميات محدودة، ويحتل ارتفاعات عالية جداً من الغلاف الجوي، ومن أهم مميزات الأوزون قدرته على امتصاص بعض الأشعة فوق البنفسجية، ولا يسمح إلا بمرور القسم المناسب من هذه الأشعة إلى سطح الأرض.

ولا يتركب الغلاف الجوي من الهواء الجاف فقط بل تدخل معه أيضاً نسب مختلفة من بخار الماء Water Vapor، ...، ويقوم بخار الماء بامتصاص بعض الموجات الطويلة الصادرة من الإشعاع الشمسي ثم يعمل على انعكاسها وتشتيتها، ومن ثم يشترك بخار الماء مع الأتربة وثاني أكسيد الكربون في خاصية حفظ الإشعاع الأرضي بالقرب من سطح الأرض وعدم تشتته أو تبدده في الفضاء الخارجي.

ويدخل في تركيب الغلاف الجوي كميات كبيرة من الأتربة والغبار البركاني والرمال الدقيقة وذرات الدخان، وتختلف كمياتها اختلافاً كبيراً من منطقة إلى أخرى. وتعمل الأتربة على امتصاص جزء من الإشعاع الشمسي Solar Insolation. ويعزى اللون الأزرق للسماء واللون الأحمر لغروب الشمس

٢- في أثناء النهار ونتيجة لحرارة الشمس يتكون ضغط منخفض على الهواء الملاصق لسطح الأرض نتيجة ارتفاع حرارة سطح الأرض فيتمدد الهواء ويرتفع إلى أعلى، بينما أثناء الليل يحدث العكس؛ حيث يتكون ضغط مرتفع على الهواء الملاصق لسطح الأرض نتيجة برودة سطح الأرض فتترك تيارات هابطة من مستويات عالية من الجو من مراكز الضغط المنخفض إلى سطح الأرض (عند مركز الضغط المرتفع)؛ مما يساعد على استقرار الهواء وحدوث (انقلاب حراري سطحي).

٣- تزداد حركة جزيئات الهواء الجوي أثناء النهار نتيجة للإشعاع الشمسي؛ حيث ترتفع مستويات الطاقة فيها، وعندما يخيم الظلام تنخفض الطاقة (٨).

٤- الانكماش الملحوظ في سمك طبقات الحماية في الغلاف الغازي للأرض ليلاً وتمدها نهاراً يؤدي إلى زيادة قدراتها على حماية الأرض بالنهار عنها في الليل؛ لأن طبقات الحماية الجوية تكون رقيقة جداً. وقد تسمح لعدد من الإشعاعات الكونية بالنفاذ إلى الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي، وهي إشعاعات مهلكة مدمرة لمن يتعرض لها لفترات كافية.

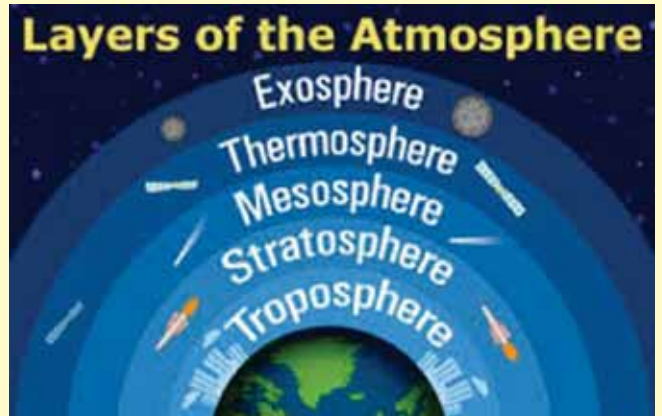
وتتمثل نطاقات الحماية الموجودة في الغلاف الغازي للأرض في نطاق الأوزون، ونطاقات التأين المتعددة، وأحزمة الإشعاع Radiation Belts والمعروفة بأحزمة فان ألن Van Allens Belts، والنطاق المغناطيسي للأرض (٩).

٥- إن أعلى نسبة لغاز الأوزون (O₃) في الجو عند الفجر أي عند بداية النهار وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي ومنشط للعمل الفكري والعضلي،

درجة حرارة الهواء في القسم الأسفل منها لاحتراق بقايا الشهب هناك، ثم سرعان ما تنخفض درجة الحرارة بالتدرج مع الارتفاع إلى أعلى حتى النهايات العليا لطبقة الميزوسفير والمعروفة باسم طبقة الميزوبوز Mesopause.

٤- طبقة الثرموسفير Thermosphere:

تقع هذه الطبقة فوق طبقة الميزوسفير، ويتميز هواء هذه الطبقة بارتفاع درجة حرارته، ويرجح العلماء أن من بين أسباب ارتفاع درجة حرارة الهواء في هذه الطبقة تصادم جزيئات بقايا الشهب والنيازك والأجسام الكونية الساقطة من الفضاء الخارجي، واحتراقها وانصهارها في هذه الطبقة الهوائية (٧).



التغيرات اليومية لخصائص الهواء بين الليل والنهار:

تختلف صفات الهواء بين الليل والنهار للأسباب التالية:

١- ترتفع درجة حرارة الهواء أثناء النهار نتيجة الإشعاع الشمسي القادم من الشمس، بينما تنخفض درجة حرارة الهواء أثناء الليل نتيجة انعدام الإشعاع الشمسي.

بحيث يجعل دروة نشاط الإنسان الفكرية والعضلية تكون في الصباح الباكر (١٠).

٦- الكثير من الأنشطة على سطح الأرض تحدث نهاراً وتبطل ليلاً وتخلد للهدوء، فعلى سبيل المثال تبدأ مع شروق الشمس عملية التمثيل الضوئي؛ حيث ينتج عنها الكربون والهيدروجين والأكسجين الذي تطلقه النباتات إلى الجو خلال النهار (١١).

٧- سرعة الرياح تنشط خلال النهار، بينما تهدأ الأحوال الجوية ليلاً على وجه العموم (١٢).

٨- استقرار الهواء في الليل نتيجة للبرودة مع زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون الذي تطلقه النباتات ليلاً وتأخذ الأكسجين، وعملية تنفس الإنسان والحيوان، وعملية تحلل المواد العضوية، والعمليات الصناعية، واحترق الوقود، وثوران البراكين وغيرها من العمليات التي ترفع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو في المدن الكبرى والمراكز الصناعية، فاستقرار الهواء في هذه الحالة وهدوء الرياح الناتج عن البرودة يؤديان إلى تركيز الملوثات قريباً من سطح الأرض، على العكس من جو النهار، فنتيجة لارتفاع الحرارة فإن الهواء لا يستقر فيتحرك ويتمدد ويرتفع ويتحرك من مكان إلى آخر، كما أن نسبة الأكسجين خاصة في ساعة الصباح الأولى مع نقاء الهواء تساعد على عملية التنفس لجميع الكائنات الحية فتدب الحياة والنور في جميع أرجاء المعمورة، ولهذا تدبّر.

بيان وجه الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسُ﴾:

يُقسم الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسُ﴾ (التكوير: ١٨)، والواو هنا للقسم والعظيم لا

يقسم إلا بعظيم. وفي هذه الآية بين الحق تعالى أن الصبح يتنفس مع بداية ظهور الشمس في الأفق فكأن للصبح رئة كبيرة تتنفس عن طريق إدخال الهواء الغني بالأكسجين (عملية الشهيق)؛ حيث تقوم الرئة بامتصاص الأكسجين وطرح ثاني أكسيد الكربون عن طريق عملية الزفير.

ولكي تستمر الحياة على سطح الكرة الأرضية لابد أن تستمر هذه العملية الفسيولوجية.

ويعدّ الأكسجين نسمة الحياة لكل الكائنات الحية فوق الأرض، ولا يمكن الحصول عليه إلا من الهواء رغم وجوده مركباً مع عناصر أخرى في القشرة الأرضية، وفي الماء الذي يشكل أربعة أخماس الكرة الأرضية بنسبة (٨٠،١٪) من حجم الماء (١٣).

وأقسم الله سبحانه وتعالى بالصبح مما يدل على عظم وقت الصباح، كما أن المواد اللازمة لعملية التنفس لا توجد في الهواء إلا خلال هذا الوقت؛ مما يدل على حكمة الخالق سبحانه وعظيم شأنه.

وقد ثبت علمياً أن أعلى نسبة لغاز الأوزون (O3) في الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز كما سبق ذكره فائدة عظيمة للجهاز العصبي للإنسان. كما أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر ما يمكن عند الشروق، وهي الأشعة التي تحرض الجلد على صنع فيتامين (د) (١٤).

كما أنه خلال وقت الصبح تبدأ عملية في غاية التعقيد وهي عملية التركيب الضوئي أو الكلوروفيلي؛ حيث تقوم النباتات بأخذ غاز ثاني أكسيد الكربون (الغاز المؤذي للإنسان) وتطرح غاز الأكسجين بدلاً منه، وهو الغاز الذي بدونه تنتهي الحياة (١٥)، بإرادة الله

باكتشاف هذه التحركات في السوائل والغازات مما يدل على معجزة هذا الكتاب المنزل من عند الله عز وجل.

هذا الهواء الذي ارتفع إلى أعلى تقل كثافته ويتخلل لفة الغازات به؛ لأن الغازات الثقيلة توجد بالقرب من سطح الأرض وبالتالي تنخفض درجة حرارته بالارتفاع وكأن ضغطاً مرتفعاً يسيطر على هذا الهواء الذي صعد إلى أعلى طوال الليل، نتيجة انخفاض درجة الحرارة أثناء الليل فهو مشبع بثاني أكسيد الكربون وملوث بتنفس جميع أنواع الكائنات الحية على وجه الأرض من إنسان وحيوان ونبات، إضافة إلى أن الضغط المرتفع يعمل على استقرار وهذوء الهواء مما يساعد على تركيز الهواء الملوث في مكان محدد.

وعندما يرتفع الهواء إلى أعلى فإن سرعته تزداد وتتشتت الملوثات وتنفرق على مساحة واسعة وهذا من لطف الله بعباده، وعندما يصل الهواء إلى طبقات الجو العليا يبرد ويثقل، ويتحرك على العكس من تحرك الهواء على سطح الأرض، فيتحرك من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض ثم يهبط هذا الهواء على شكل تيارات هوائية هابطة إلى مناطق الضغط المنخفض على سطح الأرض؛ لأن عملية هبوط الهواء تؤدي إلى تجمع الهواء النازل فيتركز عليه ضغط مرتفع ليحل محل الهواء الساخن الذي سبق أن صعد إلى أعلى.

هذا الهواء الهابط لا يلبث أن يتفرق ويتحرك إلى مناطق الضغط المنخفض على سطح الأرض، ويمتاز هذا الهواء بنقاؤه ويساعد على ذلك وجود أعلى نسبة من غاز الأوزون في هذا الوقت من

عز وجل.

أما كيف تتم عملية تنفس الصباح فلا بد أن نشير إلى أن ثمة تغيرات كبيرة تحدث بين هواء الليل والنهار، سواء في درجة الحرارة أو الضغط الجوي للهواء أو حركة الهواء الرأسية أو الأفقية على سطح الأرض. فالنهار عندما يتنفس فإنه يتنفس مكونات الهواء الذي يطلق عليه الغلاف الجوي أو الهوائي الذي يحيط بالكرة الأرضية من جميع الجهات.

وفي أثناء النهار وبعد شروق الشمس ترسل الشمس أشعتها التي تتعرض أثناء مرورها في الغلاف الجوي للأرض لعدة عمليات قبل أن تصل إلى سطح الأرض. وهذه العمليات تتمثل في عملية الامتصاص Absorption، والتشتت Scattering، والانعكاس Reflecting من قبل مكونات الغلاف الجوي (١٦). ويفقد عند نزوله جزءاً كبيراً يصل إلى (٣٤٪) من الإشعاع الشمسي، ولا يسقط إلا (٦٦٪) من جملة الإشعاع الشمسي الساقط.

وحيث أن الأرض تمتص الإشعاع الشمسي، وتحوله إلى حرارة Heat فإن سطح الأرض يعد في حد ذاته جسماً مشعاً Radiating Body، فتنقل الحرارة من سطح الأرض إلى الهواء الملامس لسطح الأرض عن طريق عملية التوصيل الحراري Con-duction فيسخن الهواء ويتمدد ويتكون عليه ضغط منخفض، فترتفع تيارات هوائية إلى أعلى وتعرف هذه العملية باسم التيارات الحرارية الصاعدة أو تيارات الحمل Convection.

فالأجسام في الهواء تفقد من وزنها مقداراً يساوي وزن الهواء الذي يزيحها كما توصل إليه العالم أرخميدس في قانونه (الطفو)، وقد سبق القرآن الكريم

الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض عند سطح الأرض، والعكس في طبقات الجو العليا، ووضعت قوانين وقياسات لم يتوصل لها الباحثون إلا سنة ١٦٤٤م على يد العالم تورشيللي الذي أثبت أن للهواء وزناً، في حين وردت إشارات واضحة لحركة الهواء في القرآن الكريم، وهي معجزة ناطقة في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وبعد ازدياد درجة الحرارة اثناء النهار نتيجة لزيادة الإشعاع الشمسي، تتغير مكونات الهواء وتختلف من مكان إلى آخر، وتزداد سرعة الرياح بعد الظهر لازدياد الطاقة بين جزيئات الهواء، ويستمر الوضع حتى الساعة الثانية بعد الظهر؛ حيث تكون الشمس قريبة من الحالة العمودية، ولا تزال كمية الحرارة التي تكتسبها الأرض أكبر من كمية الحرارة المفقودة، أما بعد هذا الوقت فإن طاقة الإشعاع الشمسي تقل بانحراف الشمس عن خط الزوال، ويزداد فاقد مقدار الإشعاع الأرضي - لأن الأرض أصبحت جسمًا حارًا - على مقدار ما تكتسبه الأرض من إشعاع شمسي.

ونتيجة لذلك تأخذ درجات الحرارة بالانخفاض بصورة تدريجية، وتستمر الحالة حتى بعد شروق الشمس بقليل في الصباح التالي؛ حيث تسجل درجات الحرارة الصغرى، وهي الفترة التي يحدث فيها توازن بين كمية الحرارة المكتسبة والمفقودة في بداية النهار (١٧).

يتضح مما سبق أن لفظ (تنفس الصبح) الوارد في القرآن الكريم حقيقة علمية، وأن الصبح يتنفس حقيقة، خلافاً لمن ذهب إلى أنه مجاز من أهل

النهار، إضافة إلى أن عملية التمثيل الضوئي للنبات لا تتم إلا نهاراً عند شروق الشمس، فيطلق النبات الأكسجين في الجو ويمتص ثاني أكسيد الكربون.

وهنا نشير إلى الإعجاز العلمي؛ حيث يحدث في بداية ظهور الشمس في الأفق وهو ما يسمى بالصبح أو الصباح أو النهار، كما ورد في تفسير المفسرين وآرائهم حول عملية تنفس الصبح، فالصبح عندما يتنفس فإنه يتنفس الهواء البارد الهابط النقي (الشهيق)، ويدفع بالهواء الدافئ الملوث، نتيجة لاستقراره طوال الليل قريباً من سطح الأرض (الزفير)، وما يحمله من ثاني أكسيد الكربون، الناتج عن عمليات تنفس الكائنات الحية على وجه العموم. وهذا ما يحدث تماماً في عملية تنفس الكائنات الحية؛ لأن الهواء الذي يدخل عن طريق عملية الشهيق يكون بارداً نسبياً، والهواء الخارج عن طريق عملية الزفير يكون هواءً حاراً، اكتسب حرارته من الجسم، هذا الهواء عندما يخرج يتمدد ويرتفع إلى أعلى ثم يهبط هواءً بارداً ثقيل، وهكذا دواليك.

وكما أن عملية التنفس الفسيولوجية لازمة لاستمرار حياة الكائنات الحية على وجه الأرض، فإن عملية تنفس الصبح أيضاً ضرورية لاستمرار حياة هذه الكائنات الحية؛ لأنها تسحب الهواء النقي البارد إلى سطح الأرض وتدفع بالهواء الملوث الدافئ إلى أعلى، وتنتشره وتفرقه على مساحات واسعة.

ويجب الإشارة إلى حقيقة علمية أخرى دلّت عليها الآية، وهي حركة الهواء الصاعدة والهابطة والأفقية، الناتجة عن اختلاف الضغط الجوي، الناتج عن اختلاف الحرارة؛ حيث ثبت أن للهواء وزناً وثقلاً؛ مما يؤدي إلى حركة الرياح من مناطق

تقدم من الطبيعة الخاصة بالهواء الملامس لسطح الأرض؛ حيث يكون بارداً ثقيلًا، بينما يكون خفيفاً ساخناً حالما ارتفع إلى الطبقات العليا، ولا يكون النفس إلا بالحركة الدوارة بين هذين الصنفين من الهواء، الأمر الذي يتبدى بصورة معجزة في قوله؛ تنفس؛ حيث إن النفس المعلوم هو حركة دوارة بين هواء ساخن خارج وهواء بارد داخل، وهو أمر دقيق فتدبر.

٦- وردت إشارة في الآية الكريمة بالتلميح إلى أن الأجسام الموجودة في الهواء تحدث إزاحة بقدر أوزانها، كما توصل إليه العالم أرخميدس؛ إذ سبق ذكره مفصلاً في موضعه ولم يكن ذلك معلوماً عند نزول الوحي؛ مما يدل على سبق القرآن الكريم فراجعه وتدبر عظمة هذا القرآن الكريم المنزل من عند خالق السموات والأرض.

التفسير واللغة، وأن الله جلت قدرته قد اختار هذا اللفظ الذي لو حاول العرب جميعهم إيجاد كلمة بديلة أو مرادفة فلن يجدوا إلى ذلك سبيلاً، وهذا يدل على معجزة القرآن الكريم المنزل من عند الله.

الخاتمة:

تبين مما تقدم من تفاصيل البحث نتائج مهمة، منها:

١- إعجاز القرآن الكريم في دلالاته على حركة الهواء السطحية والعلوية وخصائصها وعلاقته بعملية التنفس للكائنات الحية على سطح الأرض.

٢- ثبوت حقيقة علمية محسوسة، وهي أن النهار أو الصباح ما هو إلا رئة كبيرة تنفس تنفساً حقيقياً، وأن أنفاسه ما هي إلا حركة جزيئات الهواء بصورة دائمة صعوداً وهبوطاً، نظراً لارتفاع مستويات الطاقة نهاراً وانخفاضها ليلاً.

٣- قد تبين من سياق الآية الكريمة فائدة معجزة إضافية، ألا وهي ضرورة احتواء الغلاف الجوي على الأكسجين الذي تستنشق الكائنات الحية؛ ليدخل مع هواء الشهيق قائماً بدوره الحيوي في تنقية الدم، وغير ذلك من مهامه الحيوية.

٤- أشارت الآية الكريمة في وضوح إلى الفارق البين بين الليل والنهار؛ حيث إن ساعات النهار الأولى أكثر نقاءً وأقرب حياة، وقد تبين ذلك من تفاصيل البحث، وهي نفيسة جداً فلترجع؛ كارتفاع نسبة غاز الأوزون في الجو، وعملية التمثيل الضوئي للنبات، وهي من معقدات العلوم التي لم يكن العالم يعرفها على عهد نزول القرآن الكريم، ولا بعده بقرون، آية بيّنة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً.

٥- أشارت الآية الكريمة إلى معان لطيفة تتبين في ثنايا النظم الكريم، ألا وهي وجود وزن للهواء لما

* كلية الآداب للنبات - الرياض. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع www.ioqas.org.sa. مختصر بحث أصلي للكاتب بعنوان: "دلالة الإعجاز العلمي في إثبات حقيقة تنفس الصبح والتغيرات المناخية".

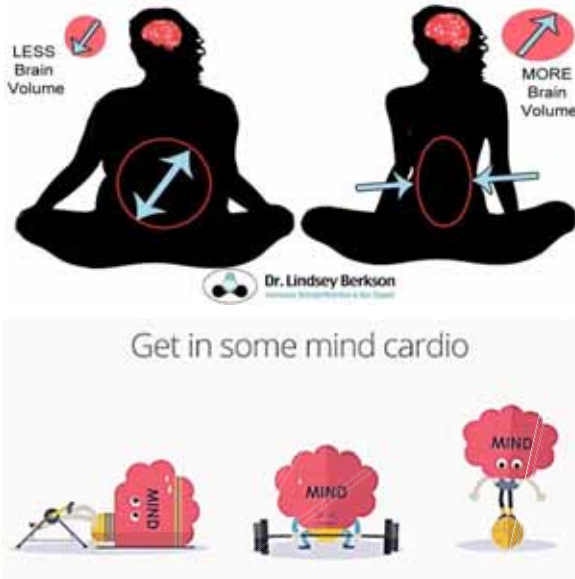
- (١) الصفدي، عصام حمدي، (٢٠٠٣م)، فسيولوجيا جسم الإنسان، ط١، ص٩٩.
- (٢) إن درجة حامض الدم أو الرقم الهيدروجيني له هو ٧,٤٠ في الشرايين، و٧,٣٥ في الأوردة، ولا يمكن للجسم أن يبقى حياً خارج الرقم الهيدروجيني الطبيعي...
- (٣) فريجات، حكمت، (د.ت) فسيولوجيا جسم الإنسان، ص ١٧٣-١٧٥.
- (٤) فريجات، حكمت، (د.ت) مرجع سابق، ص ١٧٧-١٧٨.
- (٥) أبو العينين، حسن، (١٤٠٥هـ)، مرجع سابق، ص ٦٩.
- (٦) المرجع السابق، ص ٧٢.
- (٧) أبو العينين، حسن، (١٤٠٥هـ)، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٤.
- (٨) يحيى، هارون، (١٤٢٥هـ)، القرآن والعلم، ص ١٠٣.
- (٩) النجار، زغلول، (د.ت)، محو آية الليل، موسوعة الإعجاز العلمي للقرآن، والسنة، ص ٩-١٠.
- (١٠) دياب، عبد الحميد؛ وأحمد قرقوز، (١٤٠٤هـ)، مع الطب في القرآن الكريم، ط٧، ص ١٠٨.
- (١١) حديد، أحمد سعيد وآخرون، (١٩٧٩م)، مرجع سابق، ص ٢٢.
- (١٢) الشهاوي، محمد أحمد، (١٤٢٠هـ)، العلوم الجوية وتطبيقاتها التنموية باستخدام الأرصاد الجوية، ص ١٥٦.
- (١٣) الشرقاوي، محمد عبد الله، (١٤١١هـ)، مرجع سابق، ص ١٢٥.
- (١٤) دياب، عبد الحميد؛ وأحمد قرقوز، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص ١٠٨.
- (١٥) الشرقاوي، محمد عبد الله، (١٤١١هـ)، مرجع سابق، ص ١٢٨.
- (١٦) حديد، أحمد سعيد وآخرون، (١٩٧٩م)، مرجع سابق، ص ٦٠.
- (١٧) حديد، أحمد سعيد وآخرون، (١٩٧٩م)، مرجع سابق، ص ١٠٣.

بدانة الأطفال خطر على أدمغتهم أطفالنا اليوم معدة ممتلئة وعقولهم جائعة

أ. حمزة جرادة *

إن عمر الخامسة هو عمر تنمية العقل من كل النواحي ولا يقتصر فقط على تغذية الجسد. عندما لا نحفز أولادنا على تشغيل عقولهم وتنميتها في هذا العمر الدقيق، تُفرض كل الطاقة في جسده. وما البدانة إلا تنبيه لضرورة التركيز على تنمية العقل.

بحسب الدراسة المذكورة أعلاه، يكمن الحل في وضع استراتيجيات تعليمية جديدة تزيد من متطلبات طاقة الدماغ وتحفيزه عند الطفل وبالتالي تقلل من مخاطر السمنة عندهم.



مع استمرار ارتفاع معدلات السمنة على مستوى العالم، ارتفع عبء هذه المشكلة بين الأطفال بشكل خطير، بل بشكل مخيف...، وتتالت الدراسات لبحث السبب والأضرار الناتجة عن السمنة لدى الأطفال، وتبين في إحداها ارتباط الطاقة التي يستهلكها الدماغ بوزن الطفل خاصة في سن الخامسة، ما يؤكد لنا أهمية الدماغ وتنميته وتطويره في هذا العمر الصغير. للطفل قدرات خارقة تتمثل في الذكاء والحفظ والقدرة على تخزين المعلومات، وحتى أيضاً على إنماء الدماغ نفسه فالمحيط الذي يعيش فيه الطفل يهندس دماغه، كما ذكر في مقالة "الإعجاز النبوي في حديث: كل مولود يولد على الفطرة" والتي نُشرت سابقاً في المجلة. إذاً على ماذا تدلّ السمنة لدى الأطفال؟ وكيف تتم معالجتها؟

ذكرت دراسة أجراها (NCD Risk Factor Col- laboration (NCD-RisC ScienceDirect) عام ٢٠١٦، أن أكثر من ٢٥٠ مليون طفل يعانون من زيادة الوزن أو السمنة في جميع أنحاء العالم، مع زيادة في المعدل في البلدان المتدنية والمتوسطة الدخل.

وتفيد دراسة (A hypothesis linking the energy demand of the brain to obesity risk) أي "فرضية ارتباط حاجة الدماغ للطاقة بخطر البدانة"، أن دماغ الطفل يستهلك نصف طاقة جسمه وهذا ينعكس على شكله الخارجي. عندما يبلغ الأطفال الخامسة من العمر، تستخدم أدمغتهم ما يقارب نصف طاقة أجسادهم، وفي هذه المرحلة يجب أن ينخفض وزن الطفل وليس العكس.

يتم دعم هذه الفرضية بشكل كبير من خلال نتائج أبحاث التصوير الدماغي والتصوير الجيني التي تشير إلى المفاضلة بين مؤشر كتلة الجسم (BMI) وحجم الهياكل القشرية وتحت القشرية للدماغ، والعلاقة العكسية بين مؤشر كتلة الجسم والوظائف الإدراكية.

*عضو في منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

NCD Risk Factor Collaboration (NCD-RisC) L.1 Abarca-Gómez et al

NCD Risk Factor Collaboration (NCD-RisC), Worldwide trends in body-mass index, overweight, and obesity from 1975 to 2016: A pooled analysis of 2416 population-based measurement studies in 128.9 million children, adolescents, and adults. (Lancet 390, 2627–2642 (2017) <https://www.pnas.org/content/116/27/13266>

الحمية النباتية الصافية

أ. دانه عبده *

معها بسمو واستعمالها بالوجهة الصحيحة فهي هدية سخرها الله للإنسان؛ ولكن هنالك خيط رفيع بين الاحترام والمبالغة به لنصل لدرجة الاعتراض على المسار الطبيعي للبيئة. فعند النظر الى نموذج السلسلة الغذائية في الطبيعة (Food Chain Model) نرى وجود الكائنات اللاحمة (Carnivore)، والكائنات العاشبة (Herbivore)، والكائنات الكالشة (Omni-vore)، ونجد ان الانسان يشترك بصفاته بين الكائنات العاشبة واللاحمة (الكالشة). على سبيل المثال، لو كان الانسان خلق فقط أكلا للنباتات لكنت صفات اسنانه تتشابه مع آكلي النباتات في تسطحها وعرضها لتسهيل مضغ الالياف القاسية في النباتات دون الحاجة للأنياب الحادة المستخدمة في تمزيق اللحوم والتي تعتبر من أهم صفات الكائنات للحمية.

تأثرت فئة الشباب بالدعايات التي يقدمها المشاهير عن الحمية النباتية



أما فيما يتعلق باحترام كيان هذه الحيوانات، فيعتبر وضعها في مكانها الصحيح داخل السلسلة الغذائية جزءاً من الاحترام المقدم لها، ولكن جاءت القوانين الإلهية للإنسان لتنظم الذبح والاستهلاك بطريقة خالية من العنف (اطلاق النار و الصعق الكهربائي)، فعن شداد بن أوس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "

لا تزال صرعة الحمية النباتية الصافية (Vegan Diet) في تزايد بين المجتمعات حول العالم دون الالمام التام بطبيعة هذه الحمية الغذائية وما يتبعها من أضرار على صحة الانسان. تاريخ هذه الحمية الغذائية يرجع الى عالم الرياضيات والفيلسوف فيتاغوروث (-Phytagoroth) الذي أمر جميع تلامذته باتباع حمية نباتية صافية عقب صيام ٤٠ يوماً، كما وان هذه الحمية نبعث من الديانات الهندوسية والبوذية والاليانية في الهند. مع التجارة والاستعمار انتشرت فكرة هذه الحمية حول العالم لتصبح من الحميات الغذائية المشهورة في عصرنا هذا⁽¹⁾؛ وقد ذكرت مجلة فوربس الامريكية (Forbes) ان الولايات المتحدة الامريكية لاحظت زيادة بنسبة ٦٠٠٪ في نسبة مستهلكين المنتجات النباتية الصافية بين سنتي ٢٠١٤ و ٢٠١٧⁽²⁾.

تنوع الاسباب التي تدعو الناس الى اختيار نمط حياة خالٍ من المنتجات الحيوانية، البعض يظن ان هذا النوع من الحميات الغذائية يخلو من العنف والتعذيب بحق الحيوانات، والبعض الاخر يتبع هذه الحمية لاسباب صحية، اما الاغلبية فتتبع هذه الحمية متأثراً بالاعلام وبمواقع التواصل الاجتماعي وبالسوق المروج لهذه الحمية ولمنتجاتها⁽³⁾.

مستهلكو المنتجات النباتية في ازدياد

حمية خالية من التعذيب:

يصرح النباتيون ان للحيوانات حقوقاً وعلى الانسان احترامها وأن علينا معاملة الحيوان ككيان بذاته لا كسلعة لتحقيق الغاية الانسانية؛ فقتل الحيوان يقلل من كمية الخير في العالم⁽⁴⁾.

بشكل عام علينا احترام جميع المخلوقات والتعامل

- تحمي من الاصابة ببعض انواع السرطان.
- تخفض نسبة الاصابة بامراض القلب.
- تخفف الآلام الناتجة عن التهاب المفاصل.

ولكن هذه الفوائد التي يزعمون انها مميزة يمكن الحصول عليها بسهولة عند اتباع حمية غذائية متوازنة ومعتدلة ومحتوية على جميع المجموعات الغذائية من اللحوم والحليب والخضار والفواكه والزيوت الصحية كحمية البحر الابيض المتوسط (Mediterranean Diet) التي تتميز باعتدالها في استهلاك اللحوم والاسماك و زيت الزيتون, مع الاكثار من استهلاك الخضار والفواكه والحبوب الكاملة وبالتالي تكون حمية غذائية صحية ومعتدلة ومتكاملة و غنية بالعناصر الغذائية و قليلة بالدهون المشبعة المسببة للامراض المزمنة كالسرطان وامراض القلب والشرابين.

كما ويجدر بنا التشديد على ان سلبيات هذه الحمية النباتية الصافية تغلب على ايجابياتها؛ فالحمية النباتية الصافية تقلل بل تخلو من العناصر الغذائية المهمة التي يحتاجها جسم الانسان للنمو والبناء والاستمرارية السليمة خاصة في مراحل معينة من مراحل الحياة كالطفولة والحمل:

نقص فيتامين B12 يؤثر على عمل الدماغ والأعصاب وفي بناء خلايا الدم الحمراء

- البروتين وفيتامين B12 والعامل الداخلي (Intrinsic Factor): (8,9)

يعتبر البروتين العنصر الهيكلي و الوظيفي الاساسي في كل خلية من خلايا الجسم, مما يدل على ان الانسان يحتاجه للقيام بكل وظيفة من وظائف جسمه كبناء الخلايا ونقل المواد الغذائية. الحمض الاميني (Amino Acid) هو البنية الاساسية لكل بروتين حيث ان هنالك ٢٠ نوعاً

إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا دَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الدَّبْحَةَ ، وَلْيُجِدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيُرِخْ دَبِيحَتَهُ " (5) فأشار الاسلام إلى ضرورة ان يكون الذابح اهلاً للذبح, وان يستخدم الذابح آلة حادة, وان يسمى بالله عند الذبح, وان تكون الذبيحة حية عند الذبح و ان يتم الذبح عن طريق قطع الحلقوم والمريء والوريدين اللذين يقعان في عنق الحيوان لضمان انسياب كل الدم خارج جسده و بالتالي نحصل على اللحم الصحي والطاهر (6).

الحمية النباتية تفتقر إلى العناصر الغذائية الضرورية للنمو والاستمرار

الترويج للحمية النباتية الصافية:

تأثرت فئة الشباب بشكل كبير بالمشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي الذين اتبعوا الحمية النباتية الصافية كالاعلامي المصري باسم يوسف الذي أصبح يروج هذه الظاهرة للعالم العربي ويشجع على اتباع الحمية النباتية الصافية داعماً ترويجه بدلائل علمية مضللة غير صحيحة وتنقصها الدقة. ومع تزايد عدد المؤثرين والمروجين لهذه الحمية, تزايد عدد المصانع و المطاعم المقدمة للمنتجات والاطعمة الحاملة للقب "نباتي صافي" (Vegan). وبالتالي يتوجب علينا زيادة الوعي حول طبيعة هذه الحمية وخلفيتها ومضارها لتعي فئة الشباب مضرة ما تسمع ولكي لا تتأثر بما تراه وتسمعه من معلومات خاطئة.

المنتج الحيواني مصدر متكامل لجميع الأحماض الأمينية الضرورية

أسباب صحية:

يزعم متبعو الحمية النباتية الصافية ان لهذه الحمية فوائد صحية تميزها (7):

- تساعد في خسارة الوزن
- تخفض نسبة السكر في الدم وتحسن عمل الكليتين.

- الحديد Fe, والكالسيوم Ca, والزنك Zn: (8)

لكل من هذه المعادن دور مهم في عمل الجسم, فالحديد عنصر مهم في بناء خلايا الدم, و الكالسيوم ضروري لبناء العظام و عمل الاعصاب والعضلات, اما الزنك فله دور في العمليات الايضية للجسم كبناء البروتين و الحمض النووي.

تغلب سلبيات الحمية النباتية على إيجابياتها

تعتبر المنتجات الحيوانية المصدر الغني بتلك المعادن, بعض المنتجات النباتية تحتوي على الكالسيوم (بروكلي واللوز) و الحديد (الخضار الورقية) و الزنك (البقوليات والحبوب الكاملة) ولكن يكون امتصاصها قليلاً نظراً لعلو تلك المصادر بحمض الفايترك (Phytic Acid) والذي يرتبط بتلك المعادن في المعدة و يمنع امتصاص الجسم لها.

كما ويعتبر النباتيون الصويا مصدراً عالياً للبروتين و يستخدمونه كبديل للحوم و الدجاج, ولكن ما يجدر الإشارة اليه ان الصويا تعتبر من المصادر العالية بحمض الفايترك وبالتالي يكون الشخص النباتي من جهة يأخذ حاجته من البروتين ولكن من جهة اخرى يعيق امتصاص جسده للكالسيوم والحديد والزنك.

اما نقص الحديد يزيد خطورة الإصابة بالانيميا خاصة لدى الإناث في سن البلوغ و الحوامل, ونقص الكالسيوم يعزز الاصابة بمرض ترقق العظام والخطورة في تزايد في حال نقص فيتامين د الذي يحتاجه الجسم لامتصاص الكالسيوم.

تبعاً لما سبق بإمكاننا الاستنتاج ان على الانسان تحكيم عقله والبحث في عواقب قراراته قبل اتخاذها, فسيئات الحمية النباتية الصافية تغلب ايجابياتها وبالتالي لا توجد

من الحموض الامينية التي تدخل في بناء انواع متعددة من البروتينات المختلفة الوظائف في الجسم, ٩ احماض امينية منها اساسية لا يمكن للانسان تصنيعها ويحتاج الى مصادر خارجية للحصول عليها (Essential Amino Acids). ويعتبر المنتج الحيواني مصدراً متكاملاً لجميع الاحماض الامينية الاساسية وذا قدرة امتصاصية عالية (High Biological Value) في الجسم مقارنة بالمصادر النباتية التي تعتبر منخفضة القيمة الامتصاصية (Low Biological Value) ولا تحتوي على جميع الأحماض الامينية الاساسية.

وتجدر الإشارة ان الحمية النباتية الصافية قليلة اجمالاً بالبروتين عند كل وجبة, على المدى البعيد, يؤدي ذلك الى انخفاض في نسبة الخلايا المنتجة للعامل الداخلي (-Intrinsic Factor) في المعدة, العامل الداخلي هو عبارة عن بروتين في الجسم تفرزه الخلايا الجدارية للمعدة (Parietal Cells) ويحتاجه جسم الانسان لامتصاص فيتامين B12 في الامعاء الدقيقة.

يدخل فيتامين B12 في عمل الدماغ والاعصاب, وفي بناء خلايا الدم الحمراء, وفي بناء وتنظيم الحمض النووي (DNA), وفي العمليات الايضية, كما وله دور في امتصاص حمض الفوليك (Folic Acid). ونقصه يؤدي الى فقر الدم الوبيل او الخبيث (Pernicious Anemia), نقص بناء الحمض النووي وخلل عصبي يؤثر عقلياً وجسدياً على جسم الانسان. نشرت مجلة الطب التناسلي (The Journal of Reproductive Medicine) دراسة تشير بها ان نقص فيتامين B12 يؤدي الى خسارة الجنين او الى العقم الناتج عن تغير في الاباضة عند النساء (10).

المنتج الحيواني مصدر أساسي للمعادن التي يحتاجها جسم الانسان

جدوى من التأثير بهذه الصرعة المنتشرة الان حول العالم بل يكفينا الاهتمام بكمية ونوعية الاطعمة التي نستهلكها يوميا مع ممارسة التمارين الرياضية للمحافظة على صحتنا الجسدية والعقلية.

*أخصائية تغذية وصحة عامة، من صديقات منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان

1. Moran V. Main Street Vegan [Internet]: Main Street Vegan. 2016. Available from: <https://mainstreetvegan.net/a-brief-history-of-veganism-by-victoria-moran>.
2. Forgive J. The Growing Acceptance Of Veganism Fores: Fores; 2018 [Available from: <https://www.forbes.com/sites/janetforgrieve/2018/11/02/picturing-a-kindler-gentler-world-vegan-month/#26358a162f2b>].
3. Seven reasons why people are going vegan Bbc.co.uk: BBC; [Available from: <https://www.bbc.co.uk/programmes/articles/5PBX369GxWfBHFHFRrkCvCl/seven-reasons-why-people-are-going-vegan>].
4. Eating animals Bbc.co.uk: BBC; [Available from : http://www.bbc.co.uk/ethics/animals/using/eating_1.shtml].
5. كتاب صحيح مسلم.
6. شروط الذابح وشروط المذبح وشروط آلة الذبح. Islamicweb.net: Islamic We; 2002 [Available from: <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/15372>].
7. Petra A. 6 Science-Based Health Benefits of Eating Vegan healthline.com: healthline; 2016 [Available from: <https://www.healthline.com/nutrition/vegan-diet-benefits#section2>].
8. Mann J, Truswell AS. Essenials of Human nutrition. 3rd ed. United States: Oxford; 2007.
9. Nordqvist C. Everything you need to know about vitamin B-12 medicalnewstoday.com: Medical News Today; 2017 [Available from: <https://www.medicalnewstoday.com/articles/219822.php>].
10. Bennett, Michael. (2001). Vitamin B 12 deficiency, infertility and recurrent fetal loss. The Journal of reproductive medicine. 46. 209-12.



منه ترك المشي تركه المشي*

لماذا نمشي؟؟؟

نمشي لكي نخفف من التوتر والضغط النفسيه ،

نمشي لكي نخفف من أوزاننا ،

نمشي لكي نتعالج من مرض السكري والكولسترول ،

نمشي كي ننشط وظائف الكلى والكبد والعين ،

نمشي كي ننشط من عمل القلب ،

نمشي كي نخفف من صلابة الشرايين ،

نمشي كي نخفف من أعراض القولون واضطرابات الجهاز الهضمي ،

نمشي كي ننشط جهازنا المناعي ،

نمشي كي ننشط عضلاتنا وعظامنا ، وتقوى صحتنا.

إنّ كل سبب سبق ذكره يمثل هدفاً جباراً من أهداف المشي ، وحقيقة لا جدال فيها بأن كل هذه الأمراض دواؤها المشي .

يقول الأطباء : ليس هنالك مرض عضوي أو نفسي إلا وللمشي دور في علاجه . ولو أن دواءً خرج للسوق له فوائد تماثل فوائد المشي لصرفه الأطباء في كل وصفة طبية ، ولاشتراه المرضى بأعلى الأثمان ؛ لكن المفارقة أنه دواء فعّال ومجاني ، والمرضى يترددون في تناوله !!!

كلمة أعجبتني من دكتور يقول : لو أنشئ مضمار للمشي حول كل مستشفى ، ومشى الناس حوله ، لما دخل المستشفى نصف من هم فيه الآن ، ولخرج من المستشفى نصف من فيه ..!

لقد خلّقنا مشائين..

لكنهم أقعدونا على الأرائك، فلما اجتاحتنا الأمراض لم يعيدونا للمشي ، بل حملونا لنرقد على الأسرة البيضاء ننتظر ..!!

اهتم بحركتك... تدم عافيتك... وتستمر سعادتك...

اتمنى من الجميع ان يقرأ الموضوع بجدية.

مع تمنياتي لكم بالصحة والعافية.

* من بريد القراء ن.د.غ.ر.

العلم في الصغر كالنقش في الحجر*

الحل: أن تتكلم الأم بهدوء وتطلب من الطفل أن يشرح لها الموقف بصدق، وتعلمه أين أخطأ مع صديقه وبأن تصرف صديقه غير صحيح. فالأهل هم المرجع وملاذ ابنهم الوحيد، ويؤدي إهمال هذه المواقف من قبل الأهل إلى كتم الطفل لكل ما يحصل معه.

٢- أب يعاقب ابنه

الأب: أنت محروم من اللعب

الطفل: ماذا فعلت لأعاقب؟

الأب: لا تعرف ماذا فعلت؟ أنت مُعاقب حتى تعرف ماذا فعلت!

النتيجة: رجل بالغ مصاب بفرط التفكير (over-thinking).



الحل: إعلام الأب للابن بهدوء سبب معاقبته اياه وشرح الخطأ وطلب الاعتذار والوعد بعدم تكرار الخطأ.

٣- طفل يشعر بالحزن

الأم: ما بك يا حبيبي؟

الطفل: أشعر بالحزن.

الأم: خذ لوح الشوكولا هذا ولا تشعر بالحزن بعد الآن.

عندما تنظر الأم إلى طفلها الذي كبر بعد تربية أعوام عديدة، تشعر بالفخر وقد تشعر بالخيبة أيضاً، خاصة إذا ما نشأ الطفل ليصبح رجلاً أو امرأة يعانين من مشاكل في الشخصية والسلوك، ولا ينفع الندم، لذا من الضروري أن يتعلم الأهل ويسعون جاهدين لكسب الخبرة في تربية الأطفال حتى ينشأوا بأقل خسائر شخصية ممكنة. نستعرض أدناه ما نشرته صفحة "التربية الممتعة" والتي يتابعها أكثر من ١,٨ مليون شخص على صفحة الفيسبوك، لما تنشره من مواد قيمة تساعد على التربية السليمة بشكل ممتع للأهل والأطفال معاً.

انتبهوا من التصرفات التي قد تنحت سلبياً شخصية الطفل في المستقبل

١- طفل مقهور

الطفل: ماما صديقي ضربني.

الأم: أنت السبب، انظر بماذا أخطأت معه حتى ضربك.

النتيجة: رجل بالغ يعاني من جلد الذات.



البكاء وتعطيه ثقة بنفسه بأنه ذكي وقوي ولن يركض
بتهور في أرجاء البيت مرة أخرى.

٥- طفل وقع وهو برفقة أخيه الأكبر منه

الأم للطفل الأكبر: أين كنت حين وقع أخاك؟ لماذا لم
تنتبه له؟

الطفل الكبير: كنت أعب.

الأم للطفل الأكبر: أنت إنسان مهمل، لو تعرّض أخاك
لمكروه سأعاقبك!

النتيجة: رجل بالغ فاقد الثقة بقدراته.



الحل: عدم استغلال الطفل الأكبر من قبل الأهل،
هو ليس مراقب ولا مربّي، يجب إعطاؤه دور القائد
في العائلة لمنع الغيرة بين الإخوة ولا يجب تحميله
مسؤولية ليست من واجبه.

٦- طفل معترض على أداء الواجب المدرسي

الأم: لو قمت بالواجب سأتيك بهدية!

النتيجة: رجل بالغ مادي، أو أنوي.



النتيجة: رجل بالغ مصاب بالشراسة المصاحبة
لمشاعر الحزن.



الحل: أن تسأل الأم الطفل عن سبب حزنه والتكلم
بالموضوع حتى يشعر بالراحة.

٤- طفل يبكي بحرقة ويرتمي في حضن أمه

الأم: ما بك يا حبيبي؟

الطفل: اصطدمت بالطاولة.

الأم: هكذا أينها الطاولة السيئة؟ لماذا اصطدمتي بابني؟
لا تفعلي ذلك مجدداً! لا تحزن يا حبيبي ضربتها عنك.

النتيجة: رجل بالغ يمارس الإسقاط، دائم إلقاء اللوم
على الآخرين، ويتبنى دور الضحية.

الحل: أن تسأله الأم إذا تأذى، وأن تشجعه على عدم



الحل: حب الأهل للطفل غير مشروط، هي تحبه مهما فعل وإذا تعود على هذا المفهوم تعود على الصراحة ووثق من نفسه ويتصرف انطلاقاً من مبادئه وليس لإرضاء الآخرين.

٩- أب صارم

الأب: لا تتنفس حتى أذن لك وإلا أعاقبك!

النتيجة: رجل بالغ مُنقاد.



الحل: عدم ترهيب الأطفال، وإسقاط تجاربنا السابقة عليهم من قسوة وظلم بل البدء من جديد والتعلم من أخطاء آباءنا وأمهاتنا.

* رابط صفحة "التربية الممتعة" على موقع الفيسبوك: <https://www.facebook.com/Fun.Islamic.Edu>

الحل: مساعدة الأهل والجلوس معه حتى ينهي الواجب فالدعم النفسي مهم عند مواجهة الطفل لأي صعوبة.

٧- طفل يتعرض للتممر من زملائه ويشتكي لوالده

الأب للطفل: ليس مشكلة كبيرة

النتيجة: رجل بالغ انطوائي أو مصاب برهاب اجتماعي.



الحل: إدخال الطفل دورات تعلم الرياضة لتقوية الثقة بالنفس، الذهاب مع والده إلى لمسجد أو التسوق، بالإضافة إلى مخاطبة المدرسة وإبلاغها عن الأمر دون علم الطفل، إذ يؤثر التمر في الطفل مدى الحياة ولا يجب الاستهانة به.

٨- تشجيع الطفل على السلوك الجيد

الأهل: طالما أنت متأدب فأنا أحبك.

النتيجة: رجل بالغ يتخلى عن مبادئه مقابل أن يجد قبولاً من المجتمع.



الوجه الآخر لألعاب الفيديو (كله محذور مباح)

هادي صلاحات *

من تفاعل أكبر مع المحتوى. فعلى سبيل المثال، يمكن من خلال ألعاب مثل (Call of Duty) أو (Medal of Honor) وغيرهما الكثير، عرض الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة من وجهة نظر أمريكية صرفة، تزيّف التاريخ، وتُظهر الجنود الأمريكيين كحماة للسلام، والتطبيع مع هذه الأفكار في أذهان الأطفال منذ صغرهم.

تدر أرباحاً بالمليارات

ألعاب الفيديو والمؤسسات العسكرية

تم إنشاء أول حاسوب للأغراض العامة (ENIAC) عام ١٩٤٦، وبعدها بعامين فقط ظهرت أولى ألعاب الفيديو الحربية وكانت من إنشاء مكتب أبحاث عمليات الجيش، ومنذ ذلك الحين والعلاقة بين ألعاب الفيديو والمؤسسة العسكرية أخذت بالتعمق.



ديف أنتوني (DAVE ANTHONY) مصمم لعبة (CALL OF DUTY) عام ٢٠٠٤، ضليع في وضع

هناك تداخل كبير بين عالم التلفاز والسينما وعالم ألعاب الفيديو، حيث تبني الكثير من ألعاب الفيديو على مسلسلات وأفلام كما في لعبتي (The Godfather) و (The Walking Dead)، وقد يحدث العكس كما في سلسلة (Assassin's Creed) والتي تم تحويلها عام ٢٠١٦ لفيلم سينمائي.

وهناك أيضا ألعاب وأفلام ذات أصل مشترك، كما في الألعاب والأفلام المبنية على شخصيات القصص المصورة، كشخصيات عالم (Marvel)، مثل (Spi-der-Man) و (Iron Man)، وشخصيات عالم (DC) مثل (Superman) و (Batman)، وكذلك روايات (Harry Potter) والتي بنيت عليها العديد من الأفلام وألعاب الفيديو.

وتقدر إيرادات ألعاب الفيديو لعام ٢٠١٧ بأكثر من ١١٥ مليار دولار، وفي الولايات المتحدة وحدها تجاوزت الإيرادات ٢٣ مليار دولار، أي أكثر من ضعف إيرادات شبكات التذاكر (Box Office) البالغة ١١ مليار دولار تقريباً.

والفئة المستهدفة في ألعاب الفيديو ليست فئة الأطفال فحسب، حيث تتراوح أعمار ٣٥٪ من اللاعبين حول العالم بين ٢١ و ٣٥ عامًا.

لذا فألعاب الفيديو تستحق تسليط الضوء، لأن أثرها قد يوازي -أو يفوق- الأفلام السينمائية في خطورتها، لما فيها

مكتب القدرات الاستراتيجية بوزارة الدفاع، منذ تأسيسه عام ٢٠١٢، ومهمته دراسة أين تتجه الحرب، ومن ثم تطوير الأدوات التكنولوجية التي تساعد الولايات المتحدة على الانتصار.

وما يدل على نجاح المكتب وتزايد أهميته هو زيادة موازنته ١٨ ضعفًا منذ تأسيسه قبل أقل من ست سنوات، فالخدمات العسكرية تفكر بواقع اليوم، ووكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية (DARPA) تفكر بالمستقبل البعيد، أما روبر فيفكر بالغد المباشر.

ويقول روبر إنه في عصر إنترنت الأشياء (Internet of Things - IoT) لم تعد حواسنا تحدد حدود تصورنا، حيث سيعيش الجنود في المستقبل القريب في عالم يتوفر فيه كمّ لا محدود من المعلومات لمساعدتهم، كخريطة لجميع الجنود القريبين وصور حرارية وخرائط متغيرة باستمرار وإشعار عند انخفاض مستوى الذخيرة، مع خوارزميات التعلم العميق لتوقع خطوة العدو القادمة واقتراح خيارات لمواجهة، وكذلك مشورة استراتيجية تبنى على أساس خطة أولية للمعركة وتعديل مع استمرار المعركة.

وإذا كان يمكن من الناحية النظرية للجيش الاكتفاء بإرسال الآلات بدلا من البشر، لكن ذلك سيؤدي -حسب روبر- لمشكلة أخلاقية تتمثل بتفويض قرار قتل شخص ما لآلة، وأخرى تقنية تتمثل في أن الآلات حاليًا يمكنها اتخاذ قرارات جيدة فيما يخص أشياء رأتها من قبل فقط. لذا فالتحدي قريبًا سيكون في حصول الجنود على أكبر قدر ممكن من المعلومات، مع قدر مماثل من التعلم بأبسط وأوضح الطرق، وفعل ذلك بمفردهم في البنناغون هو -برأي روبر- "أصعب تحدٍ" لكن صناعة ألعاب الفيديو قد حققت ذلك بالفعل. فصناعة الألعاب، هي التي وضعت

سيناريوهات لنهاية العالم مع تصورات شاملة للحروب، وهو حاصل على مرتبة الشرف في علوم الحاسوب، ويتضمن ذلك الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية. يعمل الآن في المقر الرئيس للمجلس الأطلسي في واشنطن، وهو مؤسسة بحثية (THINK TANK) مؤثرة في مجال الشؤون الدولية، وذلك لمساعدة الولايات المتحدة للاستعداد للأسوأ. ويتمثل دوره في تحديد التهديدات غير التقليدية لأمريكا، من خلال تخيل مستقبل البلاد كما في ألعاب الفيديو، وتصور النهايات غير المتوقعة.

آثارها أخطر من الأفلام السينمائية التحريضية

يستخدم الجيش الأمريكي الألعاب لتدريب جنوده، ففي عام ١٩٩٧ كانت لعبة (Doom) تستخدم لتدريب مشاة البحرية (Marines)، ويتدرب الجنود الآن باستخدام أنظمة الواقع المعزز التكتيكية. ويعزو العديد من النقاد قسوة الحرب الحديثة إلى كونها تشبه إلى حد كبير ألعاب الفيديو.

ومن هنا طرأ التساؤل: ماذا لو أصبحت الحروب تحاكي ألعاب الفيديو بدلاً من العكس؟



أتت الفكرة من ويليام روبر (William Roper) مدير

العلم بأن مدة الفيديوهات على القناة تتجاوز العشر دقائق، وتصل مدة بعض الفيديوهات إلى بضعة ساعات. والكثير من الألعاب التي يتم عرضها (لعبها) في هذه القنوات تساهم بنشر القيم والأفكار المنحلة. ففي لعبة (Night in the Woods) مثلاً يجب على اللاعب في إحدى مهمات اللعبة حل خلاف بين اثنين من الشاذين، بتذكير كل واحد بمفاتيح الآخر، والأمر لا يختلف كثيراً في لعبة (South Park: The Fractured but Whole).

وفي الجزء الخامس من لعبة (Lakeview Cab-in) يجب القيام بطقوس شيطانية تتضمن قيام اللاعب بالسفاح، وذلك أمام الكاميرا مباشرة، لكن الصورة لا تكون واضحة بسبب شكل اللعبة الكلاسيكي القديم، رغم أنها لعبة جديدة صدر آخر أجزائها مؤخراً.

وأما شركة (Rockstar games) فمعروفة بسلسلة GTA التي يتخذ اللاعب فيها دور رجل عصابات، بكل ما في الأمر من انحطاط يتضمن القتل والسرقة والزنا والذهاب إلى الملاهي الليلية... إلخ. ومن ألعاب الشركة ذاتها لعبة (Bully scholarship edition) وهي مشابهة للسلسلة السابقة لكن داخل نطاق مدرسة، وفيها إمكانية إهداء الزهور والحلوى لطلاب المدرسة الذكور وتقيلهم.

ويزداد الأمر سوءاً في ألعاب من نوع (Interactive Story Games)، ففيها يتخذ اللاعب بملء إرادته القرارات التي تحدد مصير القصة، ومن الأمثلة على هذا النوع لعبة (Life is strange: before the storm) التي يأخذ اللاعب فيها دور فتاة تكسر القوانين، وتعطي اللعبة الخيارات التي تسمح للشخصية بالتلفظ بأبشع الألفاظ وتعاطي المخدرات عدا تخريب الممتلكات

أفضل الطرق للاعبين للتعاون عبر البلدان كما لو كانوا يجلسون في نفس الغرفة، كما بنت واجهات سهلة للمستخدمين، لدرجة أن الألعاب الجديدة المعقدة لا تحتاج حتى للتدريب.

وقد لا ترغب بعض شركات ألعاب الفيديو في المشاركة بأمر عسكري حربية، لكن هذا -على حد تعبير روبر- هو "نداء الواجب الحقيقي".

وتتمثل المشاركة بأن تبني شركات الألعاب للبنتاغون الأنظمة التي يريدونها مع إعطائه وصولاً حصرياً لمدة معينة، ثم كل شيء يمكن أن يعود إلى اللعبة. فيقول روبر: "نحن لا نملك المنتج، نحن نملك الوقت".

وهكذا سيحصل الجيش الأمريكي على أفضل ما توصلت إليه شركات الألعاب، ويستقطب الموظفين ذوي الخبرة، أو يعطيهم صورة أشمل لتوسيع نطاق عملهم وضمان اتساق عملهم مع الأهداف المرجو تحقيقها، دون حاجتهم إلى الاجتماع بأعضاء آخرين. ولترغيب الموظفين بالتعاون، قد يتم تمكينهم من مرافقة فرق العمليات الخاصة لمكاتب وزارة الدفاع.

لديها ارتباط قوي بالمؤسسات العسكرية الكبرى

نشر القيم المنحلة

تعد قنوات ألعاب الفيديو من أكثر القنوات متابعة على يوتيوب، فالقناة الشخصية الأكثر متابعة على الموقع هي قناة (PewDiePie) التي يتابعها أكثر من ٥٩ مليون شخص، (مئة مليون شخص بحسب الإحصاءات)، وهي للاعب ألعاب فيديو، وقد تجاوز مجموع المشاهدات في الثلاثين يوماً الماضية ٣٠٠ مليون مشاهدة على هذه القناة وحدها، أي لو كانت مدة كل مشاهدة دقيقة واحدة فقط، فإن عدد ساعات المشاهدة يتجاوز ٥٧٠ سنة، مع

العامّة. ويتقاطع طريق هذه الفتاة مع فتاة طيبة مجتهدة، وبالتدرّج تبدأ اللعبة بوضع بذور الحب الشاذ بين الشخصيتين، من خلال مواقف وظروف مشتركة مرسومة بطريقة سينمائية مغرية ومدروسة، فيتدرّج الأمر من إعطاء اللاعب الخيار بقول عبارات المديح الزائد إلى مداعبة خصلات الشعر وصولاً إلى تقبيل الفتاة بمشهد درامي في ليلة ثلجية. وأخيراً لعبة (Dream Daddy: A Dad Dating Simulator)، والتي يأخذ فيها اللاعب دور أب وحيد يأتي مع ابنته إلى حي جديد، والهدف من اللعبة هو "مواعدة" كافة الآباء في الحي. وغني عن الذكر أن على أصحاب قنوات الألعاب اللعب بالطريقة الأكثر جذباً للمتابعين والتي تضمن أعلى قدر من المشاهدات. وقد يتصرف اللاعبون بالكثير من التصرفات الشاذة من باب الفضول أو التجربة. وتتفاقم المشكلة مع تطور الرسوميات وتسارع التقدم التقني في مجالي الواقع الافتراضي والواقع المعزز، فضلاً عن استخدام مثل هذه التقنيات في الألعاب ذات المحتوى الإباحي. لذا فإن ألعاب الفيديو شأنها شأن جميع أدوات الإعلام، يجب عدم الاستهانة بمحتواها، والتعامل معها بانتباه ووعي. (فالخطر كبير).

* <https://al-sabeel.net> < الوجه-الأخر-لألعاب-الفيديو, Jan 21, 2018

المصادر والمراجع:

<http://independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/features/call-of-duty-designer-dave-anthony-is-advising-america-on-the-threats-that-could-cause-the-end-of-a6703471.html>

<https://newzoo.com/insights/rankings/top-100-countries-by-game-revenues>

<https://selectusa.gov/media-entertainment-industry-united-states>

<https://socialblade.com/youtube/user/pewdiepie>

<https://statista.com/statistics/722259/world-gamers-by-age-and-gender>

<https://wired.com/story/will-roper-pentagon-video-games>



مقاله قاسي... لكن الحقيقة قد تكونه أكثر قسوة...

د . فاطمة بنت سالم *

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عمرة في رمضان تعدل حجة معي).

نحن بحاجة الى فهم الدين قبل تطبيقه. هل يكفي هذا الحديث لحمل كل هؤلاء الناس من كافة أنحاء العالم الإسلامي لأداء عمرة رمضان؟ فمكة في هذه الأيام تزدهم بالمعتمرين. وكأن الناس لأول مرة تكتشف الكعبة!! وكل الناس مسرورة أن الحرم ممتلئ عن اخره . بالتأكيد هذا منظر مفرح لقلب كل مسلم.

ولكن هل هذا مايريده الله منا في رمضان؟ يريد ان تكون قيمة إيجار الغرفة في فندق مجاور للحرم بعشرة آلاف لليلة الواحدة في العشرة الأولى من رمضان وتصل إلى أكثر من سبعين الف ريال لليلة الواحدة في العشر الأواخر!! أليس هي غفلة عن الحقيقة؟ عندما يدفع إنسان الف ريال لحجز مكان له في الصف الأول في الحرم لأداء صلاة التراويح؟! الغفلة قد لا تدعوك إلى القبائح والانحراف بشكل دائم بل - وعلى العكس - قد تدعوك إلى المحاسن لتصرفك عن حقيقة مايريده الله منا في رمضان وغيره ..

ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَلِيلًا).

فهل صارت صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة أهم عندنا من صحبته في الجنة؟؟!

أليس من الغفلة أن تتكفل أوروبا بأستقبال وكفالة ٥٠٠٠ يتيم مسلم ثم تنصّرهم ونحن ندفع عشرة آلاف ريال ثمن لغرفة تطل على الحرم وكأن الله جل في علاه لن يرانا الا في الحرم!!

ألم يقل: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَاجَةً ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ).

اين قضاء حاجات اخوتنا المسلمين لماذا يزداد الفقر والتشرد في: فلسطين والصومال ومصر وسوريا والعراق واليمن وووو... هل العبادات الشكلية هي كل شيء.

وكان النبي لم يقل: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

هل يريد الله منا ان نصلي ٢٠ ركعة في التراويح ثم نجلس ونغتاب فلائنا ونستهزئ بأخر؟! أليس هذا هو الإمتلاء الديني الزائف الذي يجعل الشيطان يرقص ويغني فرحا؟! لا بل ربما نجد الشيطان يدفعنا للمزيد من هذه العبادات الشكلية حتى يطمئن بأن نومتنا ستمتد حتى موتنا.

قال تعالى: { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) }.

أليس من الغفلة أن يصوم إنسان لعدة ساعات ليفطر بطعام يكلفه ما يقارب الخمسمائة ريال... صوم لساعات و افطار بطعام يكفي لعدة أيام وربما يرمى في اليوم التالي لأن في رمضان يجب ان نتذوق كل يوم اكلة جديدة...!! في مقابل كل هذا على سبيل المثال نجد رئيس الوزراء الكندي (الذي يقولون انه غير مسلم كافر !!) يصوم رمضان للسنة الثانية مشاركة لمواطنيه من المسلمين ومن ثم يجمع ما يوفره من مال في صومه ليتبرع به للجمعيات الخيرية. من يصحي هؤلاء الناس من الغفلة؟؟؟ اللهم فقهننا وزدنا علما وعملا مقبولا.

* دكتورة متقاعدة، مدير عام التربية الخاصة سابقًا. من بريد القراء.

إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

الإنسان في الكون

أ. د. محبوب عبيد طه *

تناقش هذه المقالة المكانة الفريدة للإنسان بين المخلوقات، كما تستنتج من العلم الطبيعي، مقدرة الإنسان على تطوير معارفه وحدود ما يمكن أن يحققه من ذلك، وتستعرض محاولات صنع آليات ذكية واعية قد تهدد تميز الإنسان وتفردّه وتقدر احتمالات نجاحها. ثم تشرح المبدأ الإنساني الذي يقرن ظهور الإنسان بالغاية من وجود وتطور العالم وتنتهي إلى ربط كل هذه الاعتبارات بمكان الإنسان في الدين.

خصوصية الإنسان وموقعه
الفريد بين المخلوقات أمر مدهش



١- تفرد الإنسان بين المخلوقات:

خصوصية الإنسان وموقعه الفريد بين المخلوقات على ظهر الأرض حقيقة واضحة لا تحتاج إلى دليل، بل يمكن القول بأن أقرب المخلوقات المشاهدة إلى الإنسان من حيث الذكاء والمقدرة على الإدراك والإبداع من الضعة والهوان بحيث لا تكاد تعي سيطرة الإنسان على خيرات الأرض واستعمار بيئتها، ناهيك عن أن تحاول منافسته في ذلك. هذه الحقيقة الجلية في الواقع أمر مدهش تأمله عدد غير قليل من العلماء الطبيعيين ولم يقفوا على سره، أي لم يجدوا له تفسيراً يوضح كيف تقتضيه القوانين الطبيعية. ذلك أن الانطلاق من فرضية نشأة الكون من مادة أولية بسيطة تشكلت وتطورت بفعل القوانين الطبيعية يعني أن تكون كل الحوادث والظواهر المشاهدة بما في ذلك ظهور الحياة الذكية تبعات تطبيق القوانين الطبيعية على حالة التكوين الابتدائية. وبالطبع فإن هذا مرقى صعب ودرب طويل، مراحل فهم الانتقال من النور إلى التراب إلى الحياة إلى الذكاء! تفسير تفوق الإنسان يتطلب حل هذه المعضلة.

فرع الإنسان واحد من عشرات الملايين من فروع السلالات الحيوية التي نشأت على الأرض، ومع ذلك فإن الذكاء المتطور بالدرجة الكافية لفهم السلوك الطبيعي وحفظ ومعالجة المعلومات لم يظهر إلا لدى الإنسان! بسبب هذه الاعتبار يعتقد عدد كبير من علماء الحياة بأن احتمال وجود ذكاء ووعي بالمستوى البشري على أي كوكب آخر احتمال ضعيف جداً.

وعلى صعيد آخر نجد أن علماء الفلك والفيزياء الذين فكروا على نطاق المجرة وتأملوا إمكانية وجود مخلوقات ذكية ذات حضارة تقنية متطورة في موقع آخر من المجرة، توصلوا أيضاً إلى أن احتمال ذلك يكاد ينعدم. خلاصة الحجة هنا أن مثل هذه الحضارة التقنية كانت ستطور وسائل الاتصال والانتقال اللازمة كي تبلغ المجموعة الشمسية وتزور الأرض، بما أنهم لم يصلوا إلينا فإنهم غير موجودين.

ويجدر أن نشير إلى أن هذه الاعتبارات تقتصر على مخلوقات شبيهة بالإنسان من حيث الرغبة في اكتشاف المجهول والطموح في السيطرة وبسط النفوذ (ولعلنا نعد مثل هذا من متطلبات الذكاء ودلائله!).

هذه التأمّلات المبنية على الفلك والفيزياء والرياضيات تبين أن الاحتمال قوي جداً أن الإنسان فريد بين المخلوقات على نطاق المجرة.

الانتقال لا اعتبار المسألة على نطاق الكون صعب، بسبب أن ما نعلمه من التقنية أقل من أن يوضح لنا الإمكانيات حتى على المستوى النظري فيما يخص الاتصال بين المجرات. إضافة إلى أننا نعلم حدود المجرة ولكننا لا نعلم حدود الكون ولا نعلم ما إذا كان العالم المشاهد هو كل الرقعة المرتبطة سببياً، (...).

والآن من منطلق ما ذكرناه عن تفرد الإنسان بين المخلوقات على أنه واقع مشاهد على الأرض، وأمر قوي الاحتمال جدا في المجرة ومعقول الافتراض على نطاق كل العالم المشاهد، نتساءل عما إذا كان هذا التفرد ميّز الإنسان بمقدرة خاصة تمكنه من اكتشاف وفهم بيئة الموجودات حوله وعن مدى ما يستطيع إنجازها في هذا السبيل.

الإنسان واحد من ملايين السلالات
الحيوية التي نشأت على الأرض

٢- مقدرة الإنسان على اكتشاف الكون:

فيما يخص الغرابة الشديدة في تطور ونجاح المعارف البشرية نورد الملاحظات التالية:

أ- لم يبدأ تراكم الخبرات والمعارف الموروثة عبر الأجيال إلا منذ بضع آلاف من السنوات، خلال هذه الفترة القصيرة تأمل الإنسان بيئته وسجل ملاحظاته وصقل سبل التحصيل والتدقيق وعرف عن العالم ونفسه ما لم يعرفه مخلوق سواه.

ب- إننا أمام ظاهرة المعرفة البشرية وبصفة خاصة عند تأمل نجاحها الباهر مع حرج حصرها الدقيق في الزمان والمكان، نعجب حقاً ونتساءل عن ما إذا كانت ضرورية ولازمة لتحقيق غاية، ثم ما هي الغاية؟ قبل مليون عام لم

يكن على الأرض، وأغلب الظن لم يكن لدى المخلوقات كل العالم المشاهد وعي علمي متقدم، واليوم يملك الإنسان هذه المعارف الشاملة وهذه التقنيات الدقيقة. ماذا بعد مليون سنة؟ ماذا بعد بليون؟ هل سينتور الذهن البشري وتتسع مقدراته في التصور والإدراك بحيث تصبح مقدراتنا الحالية بسيطة ومعارفنا الحالية ساذجة؟

هل ستتغير مقاصد طموح الفكر البشري؟ هل يمكن أن نغطي رقعة المجهول كله؟ وتنتهي جميع الأسئلة؟

ج- التسلسل التاريخي للعلوم وتطبيقاته يبين خاصية مهمة لتطور المعرفة البشرية مكنت الإنسان من الاستفادة مما يعلم على قصوره وبساطته في كافة المراحل مما شجعه على مواصلة المسيرة وشحذ الهمم. وهي خاصية ذات شقين: الأول صلاحية المعرفة عبر مراحل نموها وليس فقط عند اكتمالها للتطبيق المفيد في حياة الناس، والشق الثاني: تميز القوانين الطبيعية التقريبية التي اكتشفت في خطوات متعاقبة بأشكال رياضية بسيطة مكنت من فهم ظواهر طبيعية كثيرة بالتحليل الرياضي المضبوط، بينما تكشفت هذه الظواهر فيما بعد عن تعقيد بالغ اقتضى تعقيدا بالغافي النظريات التي تصفها. من أمثلة الشق الأول تطور وسائل حفظ المعلومات ونقلها من الحجارة والجماد إلى الدوائر المتكاملة وشبكة الإنترنت. ومن أمثلة الشق الثاني تطور فهم الجاذبية من قانون سقوط الأجسام إلى النسبية العامة إلى الجاذبية الفائقة، وكان ذلك في الحالين عبر تقنيات أو صياغات وسيطة ذات فعالية كبيرة في تيسير المقاصد وفهم الظواهر.

د- الملاحظة الأخيرة في هذا الشأن حول صلاحية الرياضيات لتحليل وفهم الظواهر الطبيعية. ليست هناك غرابة في كون الحساب مفيدا في التجارة لأننا رتبنا الفصل في المعاملات التجارية على الحساب، والتجارة ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة طبيعية كونية.

ولكن الغريب أن يكون حسابان التفاضل مفيدا في وصف النظم الطبيعية، ذلك أن حسابان التفاضل يتعلق بالدوال المتصلة القابلة للاشتقاق، بينما يتكون العالم المشاهد كله من جسيمات منفصلة لا تحقق الاتصال الرياضي اللازم لصحة نظريات حسابان التفاضل، بل يمكن القول بأن مفهوم الاتصال الرياضي لا وجود له إلا في ذهن الإنسان ومع ذلك المعادلات التفاضلية نجحت نجاحا باهرا في تمثيل المؤثرات التي تعمل على النظم الطبيعية ووفرت سبل تحليلها واستنتاج ما يترتب عليها. (...)

ولعلنا نذكر في ختام هذه الملاحظات بأن وجود القانون الطبيعي في حد ذاته أمر غريب إذ ينفي وجود تأثير كوني شامل يعتمد على الزمان والمكان، فهذا هو ذا موجود وفوق ذلك يعمل وفق مفاهيم رياضية تجريدية ابتدعها الإنسان ولم يستخرجها من بيئته.

ننتقل الآن للأمر الآخر الذي نأمل أن لا يغيب عنا ونحن نتأمل نجاح مسيرة المعرفة البشرية، وهو استحالة تمديدتها بحيث تغطي رقعة المجهول كله وتحقق كافة طموحات الفكر البشري، هذه الطموحات تشمل كل الأسئلة الغائبة التي تدور بأذهان الناس، أسئلة مثل: أي شيء سبق وجود هذا العالم؟ كيف انبثق العالم عن هذا الشيء؟ ما هي حدود الكون؟ هذه أسئلة لا يستطيع المجهود البشري أن يجيب عليها لا اليوم ولا في المستقبل. سبب استحالة البحث عن إجابات لهذه

الأسئلة أن الإنسان حبيس بينته في الزمان والمكان ولا يستطيع أن ينفذ من أقطار هذا العالم المنظور، وهو فوق ذلك مقيد بسرعة محدودة لانتقال المعلومات والتأثير هي سرعة الضوء في الفراغ، مما يحصر معرفته في نطاق الظواهر التي يمكنها موقعها في الزمان والمكان من التأثير عليه أو التأثير به.

الأسئلة خارج هذا النطاق تعتبر من وجهة نظر العلم الطبيعي أسئلة عن عالم الغيب، يخوض فيها من يخوض بغير وسائل العلم الطبيعي، لذلك يلزم ألا نتوقع أن يتقدم العلم المعاصر في كافة الإتجاهات، الظواهر الكونية الكبرى والظواهر الحيوية الدقيقة ومكونات المادة تحت النووية يمكن أن يقود إلى إجابات على مثل هذه الاسئلة الغائبة، هذه حدود لمقدرة المجهود البشري لا يستطيع أن يتجاوزها (...).

على نطاق المجرة تفرد الإنسان
بين المخلوقات واقع مشاهد

٣- الذكاء الصناعي:

النقاش حول إمكانية تحقيق ذكاء آلي يماثل ذكاء الإنسان صاحب المحاولات التقنية نحو هذا الهدف منذ بدايتها. قبل التعليق على هذه المسعى وتقدير فرص نجاحه يحسن توضيح السؤال المطروح للنقاش.

قبل نحو عشرين عاما حدد جون سيرل أستاذ الفلسفة بجامعة كاليفورنيا القضية بالسؤال: هل يمكن لآلة أن تفكر بتنفيذ برنامج حاسوبي؟ العمدة في تفسير مصطلح -تفكر- هو تحقيق شرط الرياضي آلان تورنق: أن نعجز عن تمييز أداء الآلة حيال القضية المعروضة عليها عن الأداء المتوقع من البشر، ولقد أجاب سير على هذا السؤال بالنفي موضحا أن مثل هذه الآلة تفتقر إلى الإدراك الحقيقي ولا تفقه ما تعمل وقد حجة على إجابته المثال الذي أشتهر فيما بعد باسم الغرفة الصينية - تخيل رجلا يجهل اللغة الصينية يجلس داخل غرفة بها كوة لاستلام الأسئلة المكتوبة بالصينية وتسليم الإجابات ومعه كتاب يشرح قواعد تركيب الكلمات من الحروف والجمل من الكلمات في اللغة الصينية، هذا الرجل يستطيع أن يعطي إجابات مكتوبة بالصينية على أسئلة مكتوبة بالصينية دون أن يدرك معنى السؤال ولا معنى الجواب، لذلك فإن الجهاز المكون من الغرفة والرجل والكتاب وأوراق الحروف يحقق شرط تورنق، ومع ذلك فإن الرجل يجهل الصينية ولا يعي الأسئلة والأجابات.

إن هذا هو قصارى ما تفعله البرامج الحاسوبية، فهي قواعد لتجميع الرموز لا يشكل أجراءها تفكيراً لغياب الإدراك الحقيقي لمعنى الجمل المكونة من هذه الرموز حتى ولو حققت شرط تورنق.

أرى أن حجة سيرل في نفي التفكير بوعي عند الحواسيب المبرمجة حجة جيدة ومتينة. غير أنها لم تتن العاملين في الحقل عن مواصلة المحاولات (وهي محاولات في التطوير التقني لها فوائدها الجانبية القيمة) وقابلها عدد من مفكري التخصص برود رافضة. ممن تعرضوا للرد الأستاذان بول وباتريشيا تشير تشلاندر، بعد رفض حجة الغرفة الصينية على أسس أجدها واهية يقرران أن احتمال نجاح المسعى التقليدي المبني على الحاسوب المبرمج في بلوغ الذكاء الصناعي احتمال ضعيف ويعدلان عبارة السؤال المطروح إلى الصيغة التالية: هل نستطيع إنشاء ذكاء صناعي بالاستفادة مما نعلمه عن الذهن البشري والجهاز العصبي؟ توقع النجاح في هذا المسعى في رأيهما معقول. غير أن

معرفة الراهنة بالذهن البشري تدل على أن الأمر يتطلب تعقيدا كبيرا في أنواع الحواسيب اللازمة وفي كيفية الربط بينهما وإحداث التمايز بين برامجها حتى يصبح الجهاز المتكامل آلة ذكية واعية (...).

من الممكن مبدئيا لمحول ضخم، من هذا القبيل محاكاة عمل الذهن البشري بحيث لا نستطيع تمييز ردود الفعل عن ردود الفعل البشرية. غير أنني أقول كما قال سيرل: إن إدراك معنى الدالة، هو الوعي بالواقع الذي تمثله الرموز يغيب عن هذا المحول لسبب واضح أحده: استحالة تحويل كل الرموز الواردة في الدالة إلى معنى مفهوم يرد إلى الواقع بالاعتماد على التبسيط المنطقي المنتظم (...).

وهذا يعني أن بلوغ غاية مسعى الذكاء الصناعي مستحيلة في رأيي وأن الإنسان لن يخلق كيانا آليا يهدد تفردّه وتميزه بالوعي والذكاء والتدبير، ولهذا التميز جانب يمس طرفا من التساؤل حول غاية الكون ومعنى الوجود.

٤ - المبدأ الإنساني:

يبدو مما ذكرنا أن للإنسان بسبب تفوقه بالذكاء على سائر المخلوقات مكانا خاصا في هذا الكون الشاسع المضطرب، وليست هذه بالفكرة البسيطة التي يسهل قبولها، لا يملك المرء إلا أن يعجب كيف تحفل هذه المرامي من الزمان والمكان والطاقة بهذا المخلوق الصغير الذي يعمر كوكبا صغيرا لا يؤبه له في هذه المجرة التي يحوي الكون من أمثالها البلايين!

ولقد مرت فترة بعد تلاشي فكرة مركزية الأرض ثم فكرة مركزية الشمس في الكون جنح فيها العلماء للاستخفاف بقدر الإنسان ويبدو جليا الآن أن الإنسان هو الوحيد بين مخلوقات الأرض المؤهل لاكتشاف العلم والتقنية وللتفكير في أحوال الموجودات والاستعمار الأرض والسيطرة على خيراتها، بل يمكن القول بأن الأرض خلقت للإنسان كما أن الإنسان خلق للاستفادة منها، غير أن هذه الاعتبارات ليست هي نهاية المطاف، هنالك اعتقاد عند عدد من أميز علماء الكون المعاصرين بأن الكون - وليست الأرض فقط - خلق للإنسان كما أن الإنسان خلق ليتدبره.

كيف يصح الاعتقاد بأن الكون خلق للإنسان؟ يقوم هذا على ما اكتشف من الدقة المتناهية في قيم الثوابت الكونية - وهي الثوابت التي ترد في معادلات الفيزياء الأساسية مثل سرعة الضوء في الفراغ وثابت الكم وثابت الجاذبية - التي تجعل لأي تغيير طفيف فيها تبعات عظيمة تغير مسار تطور الكون بحيث لا يظهر فيه الإنسان. وفي هذا إشارة إلى أن الإنسان مقصود ومدبر له، إذ هو يعني أن الكون باختيار دقيق لقوانينه وخصائص محتوياته قد اتخذ مسارا فريدا يؤدي إلى ظهور الوعي البشري.

(...) لذلك فإن المبدأ الإنساني علامة على طريق البحث عن معنى للوجود، ولكنه يظل مجهودا بشريا فيه من عدم اليقين ومجافة المطلق ما في علم البشر بأكمله، وطموح الإنسان في الوقوف على علم اليقين لا تجدي فيه مجهوداته وإنما يطلب في الوحي السماوي وعقيدة الإيمان.

٥- خاتمة: الإنسان في الدين:

لسنا بحاجة للإفاضة في موقع الإنسان بين المخلوقات في الدين، فقد خلقه الله في أحسن تقويم وكرمه بالعقل وحمله أمانة التكليف بالعبادة وعلمه ما لم يكن يعلم، بل ورتب الظواهر الكونية مرتبطة به وبحياته إذ سخر له الليل والنهار والأرض والشمس والقمر، وفوق ذلك سخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً!

ووهبه من حرية التفكير والاختيار ما جعل عمله محل المحاسبة والجزاء، وهذه مكانة فريدة بين المخلوقات في العالم المشاهد، وربط وثيق للإنسان بالكون وغاياته. والذي يؤمن بالدين لن يجد فيما ذكرناه في هذه المقالة أمراً يستنكره، إذ عنده أن الإنسان فريد على الأرض، يسيطر عليها ويستعمرها، وفريد في الكون، يتدبره ويتأمل ملكوته، وعنده أن علم الإنسان محدود مهما نما وتطور إذ لم يؤت من العلم إلا قليلاً، وإنما العلم الكامل المطلق لله علام الغيوب، وعنده أن مقدرات الإنسان محدودة، فهو لن يخلق ذباباً ولن ينفذ من أقطار السماوات والأرض وإنما كمال القدرة والقوة لله القوي المتين.

والإعتقاد بأن الإنسان هو الملك المحاسب بما أوتي من العقل والإدراك والاختيار يستحيل معه أن يكون بمقدور الإنسان إنشاء خلق آخر يماثله أو يفوقه في العقل والإدراك والاختيار. ويمكن القول بأن السبب الذي سقناه في حجة رفض بلوغ غاية مسعى الذكاء الصناعي له أصل في العقيدة، ذلك أن الله علم الإنسان-البيان-وعلمه منذ البداية - الأسماء كلها - وهذا علم خص الله به الإنسان ويغلب على الظن أن يكون من أسرار هذا العلم بيان وأسماء المعطيات الأولية التي ذكرنا استحالة نقلها لذاكرة الحاسوب مهما تعقدت البرامج، وأوضحنا أن غيابها يعني خلو الرموز من المعنى المقابل للواقع، وبالتالي غياب الوعي والإدراك، وهذا يعني أن سر الإدراك قد يكمن في هذا البيان وهذه الأسماء وقد اختص الله بها الإنسان دون سائر خلقه.

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣)﴾.



تعليق "الإعجاز": نحترم وجهة نظر الباحث الكريم من حيث تفرد الانسان على الأرض بميزات النفوق المتنوعة، وولفت النظر إلى أن القرآن الكريم أشار إلى وجود أكثر من حياة خارج الأرض وذلك في قوله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ } [الشورى: ٢٩]. ومجرد وجود ما يدب في السماء يفترض فيه الحياة لقوله تعالى: { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [النور: ٤٥].

والله تعالى خالق عليم، خلق ولا يزال يخلق ما يشاء، وهو قادر على أن يتمتع أياً من مخلوقاته بالعقل والذكاء والقدرات البدنية المختلفة. والانسان محصور في نظام شمسي صغير نسبة لكون فسيح جداً يتسع لخلق لا حد له ولا عد.

* من كتاب تصورات للوجود، جامعة الخرطوم. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع www.ioqas.org.sa.

{الإعجاز}

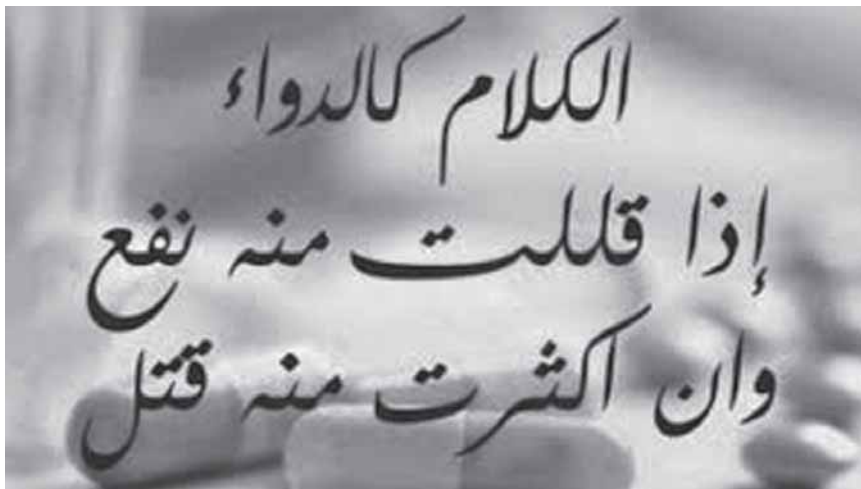
- دينية علمية غير سياسية.
- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك في مجلة الإعجاز تصل بواسطتنا إلى عنوانك.

حكم وعبر من تجاربه الحياة *

- احذر قبل إقراضك المال لصديق، فقد تخسر كليهما.
- ولا تتق بذاكرتك، اكتب كل شيء على الورق ..
- وعندما تريد شراء منزل تذكر ٣ أشياء مهمة: الموقع، الموقع، الموقع!!
- ولا تدفع لأحد أجره قبل أن يتم عمله.
- واختر زوجتك بعناية لأنها مسؤولة عن ٩٠ % من سعادتك أو تعاستك..
- ولا تتأخر في نومك إذا كنت تحرص على يومك.
- ولا تترك عملك قبل أن تؤمن غيره.
- وعندما تستعير سيارة صديق املاها بالوقود قبل إعادتها إليه (ومن الأفضل أن لا تعود نفسك على استعارة أي شيء)!
- ولا تدع الهاتف يقاطع اللحظات الجميلة من حياتك، فقد وجد لراحتك لا لراحة المتصل.
- وحين تقول والدتك ستندم على فعل ذلك، فإنك ستندم عليه غالباً.
- وكن شجاعاً، وإن لم تكن فتظاهر!! فلن يلاحظ أحد الفرق.
- وحين تصادف كتاباً جيداً قم بشرائه حتى ولو لم تقرأه.
- ولا تشارك رجلاً فشلاً ثلاث مرات..
- وشجع أبناءك على العمل في أوقات فراغهم عندما يبلغون السادسة عشرة، بل قبل ذلك أن امكن.
- ولا تصدق كل ما تسمع، ولا تنفق كل ما تملك، ولا تنم قدر ما ترغب.
- ودلل زوجتك وليس أطفالك.
- وإذا استعرت شيئاً أكثر من مرتين، قم بشرائه.
- وابتعد عن الأماكن المشبوهة، فالأحداث السيئة لا تحدث إلا هناك.
- والفاشل في إنفاق ماله فاشل في كل شيء في حياته.
- وحين يسألك أحدهم سؤالاً لا تحبه ابتسم وقل: ولماذا تريد أن تعرف؟!!
- وثلاثة أشياء لا تفقدها: أعصابك، ثقتك بنفسك، مفاتيح سيارتك!!
- ولا تتوقع من أطفالك أن يستمعوا لنصائحك ووضعك مزر!
- وكن أفضل صديق لزوجتك.
- ولا تقل أبداً لا أملك الوقت الكافي، فجميع العظماء كان وقتهم ٢٤ ساعة ولم يزد.

- واترك بجانب سريرك قلم رصاص وورقة بيضاء، فبعض الأفكار الذهبية تطرق عقلك وإذا لم تدونها تفقدتها.
- والجميع يحب المدح، فلا تبخل به، ولكن حذار من النفاق!
- وعندما تلعب مع أطفالك دعهم يفوزون عليك.
- وتذكر: نجاحك غداً يعتمد على عملك اليوم.. بعد توفيق الله لك.
- ولا تنتقد زوجتك أمام أطفالك مهما حدث.
- وعندما تدخل غرفة ما أو اجتماعاً ما ادخل وكأنك تملك المكان.. يعني واثق من نفسك.
- وتعلم كيف ترفض ولكن لا تعتد على ذلك.
- وعندما يصمت الجميع خجلاً، قم و عبر عن رأيك الجميل.
- ولا تُضَيِّع الوقت في الرد على منتقديك.
- ولا تناقش أمورك المادية مع من يملك أكثر منك بكثير أو أقل منك بكثير.
- ولا تقس ثروة المرء بما يرتديه، أو يركبه.
- وعندما تكون ضيفاً في مطعم، لا تطلب شيئاً أغلى من طلب مُضيفك!
- من أجل صحتك لا تكن متعصباً.
- لا تجعل نفسك العالم الفاهم في النقاش فيكرهك الآخرون.
- وأخيراً ارحم نفسك وحافظ على صحتك بابتعادك عن النقاشات العقيمة.

* بريد القراء afdkhattab@gmail.com
(منقول).



الإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم

د. طه أحمد الزيدي *

القرآن الكريم معجزة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، يتفوق بقوة بلاغته وسحر بيانه وبديعه، ودقة نظمه وتنوع معانيه، متحديا به العرب الذي عرفوا بالبيان والفصاحة والبلاغة، وهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، فأعجازه متجدد في صورته ووجوهه.

أولاً: تعريف الإعجاز الإعلامي

هو: السبق القرآني في عرض حقائق تتعلق بعملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق بشكل شفوي أو عن طريق وسائل، في الشكل والمحتوى والتأثير.

أو: هو السبق القرآني في عرض حقائق تتعلق بعملية الاتصال الإعلامي، في الشكل والمحتوى والتأثير. (...).



ثانياً: ارتباطات الإعجاز الإعلامي

على ضوء تعريفنا للإعجاز الإعلامي في القرآن الكريم نجده يرتبط بمجالات الإعجاز كافة، فحقائق الإعجاز الإعلامي المتعلقة بالشكل، ترتبط بإعجاز الصياغة والبناء، مضيفاً إليها صوراً تتعلق بقوالب البناء الإعلامي، وفنون الكتابة الصحفية، والأساليب الإعلامية.

وحقائق الإعجاز الإعلامي المتعلقة بالمضمون ترتبط بإعجاز المحتوى والموضوعات، مع إضافة محتويات تتعلق بالمحتوى الإعلامي من حرب نفسية ودعاية وإعلان وعلاقات عامة. وحقائق الإعجاز الإعلامي المتعلقة بالاستجابة، فترتبط بالإعجاز التأثيري، وما تأتي به من حقائق جديدة بشأن التأثير الجماهيري لوسائل الاتصال ورسالته.

ثالثاً: مقاصد الإعجاز الإعلامي

هنالك، مقاصد ترجى من دراسة الإعجاز الإعلامي في هذا العصر، الذي أحكمت وسائل الاتصال الحديثة قبضتها على عقول الناس وأفئدتهم وتلاعبت بمشاعرهم وعواطفهم، وعمل القائمون عليها على توظيفها لتوجيه

الرأي العام بما يخدم الأفكار التي يُراد نشرها في المجتمعات كافة ولاسيما الإسلامية، ولعل من أبرز مقاصده وغاياته:

- ترسيخ مصدرية القرآن الكريم كونه كتاب الله تعالى، وما يستجد من حقائق إعلامية تعزز ما تم اكتشافه من وجوه الإعجاز الأخرى بما يعزز هذه الحقيقة الخالدة.

- تعزيز صدق القائم برسالة الإسلام، وكونه نبيا يوحى إليه من ربه.

- فتح باب جديد للإيمان برسالة الإسلام، كونها كشفت حقائق تتعلق بعلم جديد اكتشفته البشرية مؤخرا، وهو الاتصال أو الإعلام، وأنها تعيش عصره، والناس مشغوفون به وبظواهره ونظرياته.

- تعزيز أن القرآن هو كتاب الله المعجز في كل عصر ومصر، ولا يزيد تقدم العلوم والمعارف في المجتمعات، وتطور التقنيات ونظم المعلومات، إلا تأكيدا للإعجاز القرآني من خلال اكتشاف صور جديدة له، توفره المعطيات الجديدة من العلوم والتقنيات، وحقا أنه كتاب لا تنقضي عجائبه.

- اتساع دائرة الاستجابة للعمل بما جاء في القرآن من أحكام وتشريعات، كون حقائقه لا تصطدم مع المكتشفات التي تعتمد تحري الحقيقة والتزام المنهج العلمي، بل إنها لا تخرج عن نواميسه وسننه.

- تعزيز ارتباط المسلمين بكتاب ربهم، وزيادة الاهتمام بتلاوته، وتجديد تدبره في ظل حقائق الإعجاز الإعلامي، وما تتوصل إليه الدراسات الحديثة في هذا المجال.

رابعاً: مجالات الإعجاز الإعلامي

يمكن تحديد أربعة مجالات رئيسة للإعجاز الإعلامي هي:

١- الإعجاز في عناصر العملية الإعلامية - (الاتصالية).

٢- الإعجاز الإعلامي في أنماط الاتصال.

٣- الإعجاز الإعلامي في أسماء السور وفواتحها ودلالاتها.

٤- الإعجاز الإعلامي في التأثير الجماهيري للقرآن.

وسنأخذ نماذج مختارة لصور من هذا الإعجاز بحسب ما سمح به مجال البحث.

١- الإعجاز في عناصر العملية الإعلامية - الاتصالية

للإعلام والاتصال دورة تبدأ بالمصدر أو المرسل وتنتهي بالمتلقي أو المستقبل، وتشتمل العملية الإعلامية في مفهومها البسيط على ثلاثة عناصر هي: المرسل والرسالة والمستقبل، وفي حالة الاتصال الوسيط أو الاتصال الجماهيري فإن عناصر العملية الإعلامية تتكون من المرسل والرسالة والوسيلة والمستقبلين والتأثير.

وقد وضع الباحثون في علوم الاتصال والإعلام إنموذجا لسريان الاتصال الإعلامي يتمثل بخمسة أسئلة يشكل جواب كل سؤال منها بعدا أساسيا من أبعاد سريان الاتصال وهي: من؟ ويقول ماذا؟ وبأية وسيلة؟ وإلى من؟ وبأي تأثير؟

آيات معجزة إعلامياً

اهتمت الآيات القرآنية بإدارة عناصر العملية الإعلامية في هذه الدورة المتكاملة، لما لها من تأثير في تشكيل شخصية المسلم، وبناء المجتمع وحفظ الأمة.



وقد جمعت بعض الآيات القرآنية هذه العناصر، حيث يقول الله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ (يونس: ٢).

ويقول سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٧).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (الزمر: ٤١).

فقد حددت هذه الآيات بكل دقة علمية، وموضوعية عناصر العملية الإعلامية، وهي:

تحديد المصدر والمرسل والقائم بالاتصال:

- فالمصدر هو الله الذي أنزل الكتاب والوحي: أنزلنا.. أوحينا.
- والقائم بالإعلام والاتصال والتبليغ، هم الأنبياء: الذي آتيناهم الكتاب يؤمنون به، إلى رجل منهم، و عليك وإليك، وكاف الخطاب فيهما يعود للنبي عليه الصلاة والسلام.
- تحديد الرسالة: الآيات القرآنية التي تضمنها الكتاب العزيز وقد نزلت بالحق.
- تحديد الوسيلة: الكتاب... الوحي.
- تحديد المتلقين: الناس.
- تحديد التأثير والاستجابة: الإيجابية: (من يؤمن به) أو (اهتدى)، والسلبية: (وما يحدد آياتنا إلا الكافرون، أو (من ضل)).

- فهذه من آيات الإعجاز الإعلامي، إذ تم في آية واحدة تحديد عناصر العملية الإعلامية، لتشكل منارا هاديا للعاملين في حقل التنظير الإعلامي...).

إعجاز إعلامي في المصدر والمرسل والقائم بالاتصال

ومن صور الإعجاز: إنَّ القرآن الكريم فرَّق بين المصدر والمرسل والقائم بالإعلام أو الاتصال، فالمصدر هو الله تعالى، والمرسل هم الأنبياء المرسلون (ويمارس الأنبياء أكثر من دور في العملية الإعلامية، فهم مرسلون إلى الناس بالنسبة للمصدر، لأنهم من قبله وبإذنه سبحانه، وهم مصدر بالنسبة للمتلقين في جوانب من التشريع، وهم قائمون بالإعلام في تبليغ الرسالة)، والقائم بالإعلام والاتصال كل من يتولى توصيل الرسالة إلى الناس من بعد الأنبياء، وقد ذكر القرآن هذه العناصر الثلاثة بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩).

ولذا نجد المرسلين والقائمين بالإعلام والتبليغ يربطون المتلقين بمصدر الرسالة؛ لأن المصدر إله حي قيوم سميع بصير، والمرسلون متغيرون، ولهم إمكانيات محدودة وإن فاقت الإمكانيات البشرية عند من سواهم.

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ (الكهف: ١١٠). ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة: ٦٧). (...).

سبق القرآن إلى نظرية الترشيد في محتوى الرسالة الإعلامية:

التوجيه الإسلامي أكد على ضرورة مراعاة الترشيد في عرض وتقديم المعارف دعوة وتبليغاً، فالله سبحانه يؤكد على ذلك، وهو يوجه نبيه إلى معالجة مشكلة حدثت في بيت النبوة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أزواجه، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحریم: ٣)، ويقول عليه الصلاة والسلام: (كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)، وفي رواية: (كَفَىٰ بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ).

فالترشيد الإعلامي هو عملية انتقاء وتهذيب للمادة التي تقدمها وسائل الإعلام بما يتلاءم مع ضوابط الشريعة ومقاصدها وقيم المجتمع وتقاليد، وطبيعة البيئة التي تحيط بالمتلقي وتؤثر فيه، ومراعاة عقول المتلقين ومداركهم وفهمهم؛ تجنباً للفوضى المعرفية والتلوث المعلوماتي الذي يتدفق عبر وسائل الإعلام. ويمثل الترشيد الإعلامي أحد نظريات الاتصال الجماهيري المعاصرة، وأطلقوا عليها نظرية حراس البوابات الإعلامية (٤).

الإعجاز الإعلامي في نزول القرآن مفرداً وفي أسباب النزول

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفُرْنَا فَرْقَنَاهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الاسراء: ١٠٦)، أي بحسب الوقائع والأحداث والمصالح، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣).

إن نزول القرآن منجماً على مراحل، ولم ينزل جملة واحدة ليؤكد على حكمة إعلامية، تتجلى في الواقعية في بناء إعلام حقيقي يواكب الأحداث، فالآية أو الآيات أو السور تهبط وحيا على النبي صلى الله عليه وسلم لتكون رداً على ادعاء أو محاوره مع مكابر أو تأييداً لموقف أو تبرئة لمتهم مظلوم أو تشريعاً وتنظيماً لأوضاع ووقائع جديدة لم تكن من قبل. وهو بذلك لا يترك مجالاً للتشويش الذي يعمل عليه خصوم الرسالة.

كما أن التنجيم ينظم علاقة إعلامية بين فترات النزول وبين الوقائع والمواقف المتجددة؛ ليؤكد خاصية التدرج في الرسالة الإعلامية، الذي يمهد للتدرج في تغيير الرأي العام. إن دراسة طبائع الشعوب تدلنا على أن محاولة تغيير الرأي العام لأمة من الأمم مرة واحدة عن المبادئ الأساسية، التي صارت بمرور الزمن جزءاً من حياة تلك الأمم، أمر لا يمكن تحقيقه، وأن تكوين رأي عام جديد في نفوس أبناء تلك الأمة، لا يكون إلا بعد مضي زمن كاف لاجتثاث المبادئ القديمة، وغرس بذور المبادئ الجديدة بدلاً منها، وعلى هذا فإن تغييراً كهذا لا يتم إلا عن طريق التدرج في إيصال المادة الإعلامية بحسب الظروف ومراعاة استعداد الأمة للقدر الذي يمكن استيعابه وقبوله.

حماية المعلومات وحفظها من الاعتداء والتشويش

لقد تكفل الله تعالى بحفظ رسالته، وصون كتابه الذي أنزله على هذه الأمة، من كل اعتداء يريد أصحابه التشويه أو التحريف في آياته لصرف الناس عن الحق الذي جاء به، بقطع الاتصال كلياً أو جزئياً لمنع المتلقي عن استقبال الرسالة، أو بالعمل على التغيير في معنى الرسالة أو بسبب عدم فهمها من قبل المتلقي فهما صحيحاً، وتكون النتيجة أن يفقد الاتصال فعاليتها، ولا يحقق أهدافه.

وعلى ضوء ذلك فالتشويش الذي سبق القرآن الكريم إلى معالجته نوعان:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعِلٌ أَدْبَارَهُمْ نُفُورًا ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٥-٤٧). (...).

وتمثل هذه الآيات سبقا في تقنية التشفير الذي تتبعه بعض القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية في حماية موجاتها من الاختراق، فهو صورة معاصرة للحجاب الذي أشارت إليه الآيات القرآنية في حفظ رسالة القرآن. والثاني: التشويش بالمعنى، وهو تشويش قد يكون داخليا سببه عدم قدرة المتلقي على تفسير الرسالة تفسيراً صحيحاً، وقد يفهمها فهما خاطئاً، وقد يكون خارجياً موجهاً من قبل أشخاص بتأويل نصوص الرسالة تأويلات سقيمة فاسدة وبثها بين المتلقين، وقد عالج القرآن هذا النوع من التشويش، من خلال القرآن نفسه بتكرار بعض المعاني والقصص والأحكام، واستعمال المحكم من الآيات في التشريع، من تنوع في أساليب العرض وتنوع في استخدام الألفاظ، والاختصار والتوسعة، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران: ٧).

فالمحكم على القول الأشهر ما عرف المراد منه، إما بالظهور وإما بالتأويل، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه.

كما سبق القرآن في التنبيه على خطورة التشويش في تحريف الرسالة الإعلامية، وجعل من لوازم حفظها وحمايتها إزالة التشويش عنها، وتحذير القائمين بذلك من سوء عملهم، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ، فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (فصلت: ٢٦-٢٧) وهذا من الاعجاز الإعلامي في بيان ظاهرة إعلامية، لم ينتبه إليها خبراء الإعلام إلا مؤخراً.

٢- الإعجاز الإعلامي في أنماط الاتصال

يحدد علماء الاتصال والإعلام خمسة أنماط للاتصال الإعلامي وهي: الإخبار (أو الإعلام)، والدعاية، والحرب النفسية، والإعلان، والعلاقات العامة، وسنأخذ نماذج لصور الإعجاز في نمط الإخبار من باب الاختصار.

الإعجاز الإعلامي في الإخبار والإنباء

الإخبار: إعلام بما يحتمل الصدق والكذب، وهو نشاط اتصالي، يهدف إلى نقل المعلومات والأخبار إلى الآخر. أما الأخبار فهي: بيان بحوادث معاصرة ذات أهمية تنشر بوسيلة اتصال إعلامية.

والإنباء: ترادف الأخبار عند الإعلاميين، ولا يميزون بينهما، ولكن القرآن الكريم فرق بين النبأ والخبر، وجاء التفريق بين اللفظين في الحديث الذي أخرجه الترمذي: (كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ...) واليكم التفصيل: لقد ذكر الخبر ومشتقاته (باستثناء لفظة خبير) في القرآن الكريم في سبعة مواضع، تحدثت عن وقائع أنبية قريبة الحدوث.

أما كلمة نبأ ومشتقاتها، (ما عدا كلمة نبي وما يتعلق بها) فقد وردت في القرآن الكريم (٨١ مرة)، وهي تدور في أربعة استخدامات:

الأحداث والأمور العظيمة قال تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾، عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ (النبأ: ١-٣)، وقد اقترنت عادة بالله تعالى أو بنبي أوحى إليه من الله، قال تعالى: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ١٠٥).

الأحداث المستقبلية: قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَلَّيْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَمُ النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الحج: ٧٢).

الأمور الغيبية: والتي لا يمكن نقلها بالمقدرات البشرية، ولذا اقترنت عادة بالله تعالى أو نبي أوحى إليه من الله، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَّهَمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران: ٤٤).

﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحریم: ٣). (...).

الإعجاز الإعلامي في تحديد عناصر الخبر

يكاد يجمع الصحفيون والإعلاميون على أن الخبر المهني المتكامل يجب عن الأسئلة الستة، وهي: (ماذا؟ من؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا) أو أكثرها.

إلا أن القرآن الكريم ضم إلى هذه العناصر عناصر أخرى، ليشكل القصة الإخبارية، ويسبق إلى تحليل ما وراء الخبر، وارتباطاته. إن القصة الإخبارية في القرآن الكريم تبنى على محورين رئيسيين هما: توصيف الحدث وتحليل ارتباطه. فمحور توصيف الحدث يقوم على الأسئلة الخمسة: (ماذا ومن ومتى وأين وكيف).

وأما محور التحليل الارتباط يقوم على ثلاثة أسئلة، هي:

- ما قبله؟ (أو لماذا؟): وهو يحدد خلفية الحدث ومقدماته، أي ما قبل الحدث.
- ما بعده؟ (أو ما المتوقع؟): وهو يحدد مآل الحدث ونتائجه المستقبلية، أي: ما بعد الحدث.
- ما أثره؟ وهو يحدد علاقته بالمتلقي سواء بشكل شخصي أو بمحيطه أو بقضيته، أي ما وراء الخبر بالنسبة لنا في الوقت الآتي.

ومثاله حادثة انكسار الروم، قال الله تعالى: ﴿الْم ، غَلَبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الروم: ١-٥). (...)

الخاتمة

بعد هذه الرحلة التأصيلية في رحاب القرآن الكريم، توصلنا إلى الآتي:

- كانت معجزة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، هو القرآن الكريم بقوة بلاغته وسحر بيانه وبديعه، ودقة نظمه وتنوع معانيه، متحديا به العرب الذين عرفوا بالبيان والفصاحة والبلاغة، وتميز بكونه معجزة معنوية بيانية عقلية، تدرك بالذوق والعقل، لا بالحس.
- القرآن كتاب الله المهيم إلى يوم القيامة الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، فإعجازه متجدد في صورته ووجوهه.

- بناء على المقدمتين: إن المعجزة وما ينتج عنها من صور الإعجاز تكون من جنس ما اشتهر به من بُعث الرسول في زمنهم، ولأن القرآن معجزة الله الخالدة، وصور إعجازه متجددة لا تنقطع، فالنتيجة، إن كل أمر أو

فن يشتهر في عصر من العصور ويتميز به، إلا وجدنا له صورة جديدة من صور الإعجاز تكون من جنس ما اشتهر به هذا العصر.

- إن الإعجاز القرآني يدور في ثلاثة مجالات جامعة، وهي: الصياغة والبناء؛ من نظم وبيان؛ والمضمون والموضوع؛ في المعاني والعلوم؛ والتأثير؛ في النفس والمجتمع.

- الإعجاز الإعلامي هو: السبق القرآني في عرض حقائق تتعلق بعملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق بشكل شفوي أو عن طريق وسائل، في الشكل والمحتوى والتأثير، أو: هو السبق القرآني في عرض حقائق تتعلق بعملية الاتصال الإعلامي، في الشكل والمحتوى والتأثير.

- وهذه الحقائق منها ما تم التوصل إليه في ظل الدراسات الإعلامية المعاصرة، ومنها ما لم يتم التوصل إليها بعد، فمطلوب من علماء الإعلام الإسلامي أن يتدبروا الآيات القرآنية، ليكتشفوا أسرار التشريع الإعلامي، ليوظفوها في نشر الرسالة الإسلامية عبر وسائل الاتصال الحديثة، تحقيقاً لعالمية الرسالة، وزيادة التأثير بها، وتحجيمها للرسائل الإعلامية المضادة.

- يرتبط الإعجاز الإعلامي بمجالات الإعجاز كافة، فحقائق الإعجاز الإعلامي المتعلقة بالشكل، ترتبط بإعجاز الصياغة والبناء، مضيفاً إليها صوراً تتعلق بقوالب البناء الإعلامي، وفنون الكتابة الصحفية، والأساليب الإعلامية، وحقائق الإعجاز الإعلامي المتعلقة بالمضمون ترتبط بإعجاز المحتوى والموضوعات، مع إضافة محتويات تتعلق بالمحتوى الإعلامي من حرب نفسية ودعاية وإعلان وعلاقات عامة، وحقائق الإعجاز الإعلامي المتعلقة بالاستجابة، فترتبط بالإعجاز التأثيري، وما تأتي به من حقائق جديدة بشأن التأثير الجماهيري لوسائل الاتصال ورسالته.

- سبق القرآن إلى بيان ظواهر إعلامية أصبحت فيما بعد حقائق ونظريات إعلامية معتمدة، ومنها: نظرية الترشيد في محتوى الرسالة الإعلامية، ونظرية التشفير الإعلامي، ونظرية التشويش، ونظريات التأثير الجماهيري لوسائل الإعلام.

- من خلال استقراء الآيات القرآنية كلها من أول الفاتحة إلى أواخر سورة الناس، نجد أنها تتعلق أو ترتبط أو تعالج أو تستعرض خصائص عنصر من عناصر العملية الإعلامية: وهذه النتيجة الاستقرائية تقودنا إلى الإقرار بأن القرآن كله كتاب هداية وإعلام وتبليغ، وإعجازه متجدد، ومنه الإعجاز الإعلامي.

- إن من أعظم مقاصد الإعجاز الإعلامي ترسيخ مصدرية القرآن الكريم؛ كونه كتاب الله تعالى، وما يستجد من حقائق إعلامية تعزز ما تم اكتشافه من وجوه الإعجاز الأخرى بما يعزز هذه الحقيقة الخالدة، وتعزيز صدق القائم برسالة الإسلام، وكونه نبياً يوحى إليه من ربه، واتساع دائرة الاستجابة للعمل بما جاء في القرآن من أحكام وتشريعات، كون حقائقه لا تصطدم مع المكتشفات التي تعتمد تحري الحقيقة والتزام المنهج العلمي، بل إنها لا تخرج عن نواحيه وسننه.

* عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي المشرف العام على مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع www.ioqas.org.sa.

Single Sex Schools

Dr. Mustafa Abu-Saad *

Single-sex education (teaching boys and girls in separate classrooms or schools) is an old approach that's gaining new momentum especially in Great Britain. In effect, a study revealed that it is beneficial for middle and high school female students. Many schools have already modified their organizations [based on this system]. According to Marise Burgot and Laurent Desbois, the most significant single sex female schools in England are very expensive private institutions: ten thousand Euros per student, per trimester. Uniforms and under the knee skirts are obligatory. Some of the students interviewed on their opinions on such systems reported that they do yearn for the presence of boys with them; nevertheless, they didn't find this issue problematic.

In single sex schools, girls certainly aren't taught how to sew. They are taught mathematics, physics, chemistry, etc.; all of which they excel at. More specifically, their averages are above the national UK average. It seems that it is a matter of concentration. Female students reported that not having boys in class puts them under less pressure socially, physically, and emotionally.

An interviewed principal reported that girls have everything to gain in single sex education. The British minister in charge of schools encourages this separation specially when teaching scientific subjects. He says: "When you teach girls math, they need a lot of examples. They need to imagine the situation, to have realistic examples. Whereas boys dive right into the numbers."

That is going to displease the most competent neurobiologists who believe that a girl's brain is as capable of doing math as a boy's brain.

* Education counselor on positive parenting

نداء استغاثة

د. محمد فرشوخ

ولن أفصح أكثر.

عاش هؤلاء فساداً في قرينتنا أشهرًا قليلة، ثم حلت الكارثة التالية:

أخذت الطائرات تقصف مواقعهم فانتشروا في السهول فصار صيدهم أسهل، كانت الطائرات تحصدهم ليل نهار وبالعشرات، ثم خفت عددهم ولم يبق سوى قلة غالبيتهم أوروبية الملامح، وإذا بالطائرات التي كانت تقصفهم تحط لتقلعهم إلى جهة مجهولة، بينما تحرك الباقون في آليات حديثة الصنع وتحت غطاء الطائرات المذكورة، هنا لم نعد نفهم شيئاً، لكن علمنا أنهم انتقلوا إلى منطقة أخرى ليكرروا المشهد ذاته!

عادت زمر دولتنا من جديد واستردت الأرض لكنها بدلاً من أن تتفقد أحوالنا وتعالج أوضاعنا المتردية، عمدت إلى اتهامنا بالعمالة والخيانة واقتادت إلى السجون كل رجالنا الذين نجوا من القصف، فقد اتخذت صبغة مذهبية واختفت القومية العربية.

واستمرت المجاعة وازداد التتكيل حيث أمرنا أن نخلي منازلنا، وسويت بالأرض تفجيراً وتدميراً. وبتنا إما مهجرين نازحين داخل الوطن وإما لاجئين بائسين في الجوار.

كان حظي وحظ أولادي خيمة في مخيم للاجئين في البلد العربي المجاور، وكان مصير أخي وعائلته أن ابتلعهم البحر وهم يسعون لبلوغ الساحل اليوناني.

السلام عليك، أكتب إليك بعد طول معاناة، طال سواد الليل وخفت نور الأمل.

أنا أم لأربعة أطفال، كنت أحيأ بفضل الله وستره في قرينتي، أعنى بأولادي وانتظر عودة زوجي من حقلنا، إلى ان فوجئنا يوماً بزمرة من المسلحين، طرقتوا بابنا، وانتزعوا زوجي انتزاعاً، يسألونه عن السلاح وينهالون عليه ضرباً، اتهموه بأنه "تكفيرى"، تهمة لم نسمع بها من قبل ولم نفهم معناها، ثم اقتادوه إلى مدخل القرية، وأطلقوا عليه النار فأردوه، رحمه الله.

لم نبق من هول المأساة إلا على طلقات المدافع تنهال على بيوتنا، تلتها أفواج من المسلحين من جنسيات مختلفة، يرتدون ملابس القرون الوسطى، دخلوا قرينتنا بعد أن انسحبت الزمرة التي قتلت زوجي دون أن تطلق على المهاجمين طلقة واحدة.

جمعونا في ساحة القرية، واقتادوا كل الرجال والفتية المراهقين، فمن انصاع منهم تغيرت ملابسه وتسريحة شعره وأعطي هوية جديدة وحملوه سلاحاً حتى ولو لم يكن يجيد إطلاق النار، ثم جمعوا الذين لم يستجيبوا وقيدوا أيديهم وأرجلهم وأعدموهم على مرأى من البقية. منذ ذلك الوقت غاب رجال القرية عن الأنظار حيث أرسلوا ليقاتلوا في مكان آخر.

صار المسلحون يفتشون البيوت ويطيرون النظر إلى النساء والفتيات ويدونون أسماء اللواتي أعجبهم، ليعودوا في اليوم التالي ويستدعونهن لخدمة المقاتلين

كاشف الغم مجيب دعوات المضطرين.
إلى الله أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
الناس. أعلم أن الله تعالى أخذنا بجريرة الذين نسوه
وارتكبوا وابتعدوا عنه، وأن ما جرى لم يجر إلا لكثرة
الخبث، فسأط علينا بذنوبنا من لا يخافه ولا يرحمنا،
وأن سرعة الإغاثة مرهونة بسرعة التوبة.
ولكن يا رسول الله ضاقت حيلتي وأنت وسيلتي
فأدركني.

كتبتها أم عبد الله إلى رسول الله ﷺ

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت
واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها.
ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك
فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل.
قال تعالى {كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره}.

وهكذا وفي أقل من سنة تحولت حالنا إلى أرواح،
وأصبح الموت أهون من الذل، وصرنا نتقاذفنا الأيام
وتستهان كراماتنا، ولم يعد لنا بيت نأوي إليه ولا عمل
نعيش منه، ولا طعام مقبول نقتات به.

عجبت لمن صرف الأموال لتسليح الطرفين ولم ينفق
عشره لإطعام المهجرين والنازحين.

وعجبت من كثرة الذين جمعوا المال باسمنا ومن قلة
الذين صرفوا هذا المال بحقه وفي سبيله.

وعجبت من ثري عربي طاعن في السن قصد مخيمنا
طالباً يد ابنتي للزواج وهي بالكاد تخطت سن البلوغ.

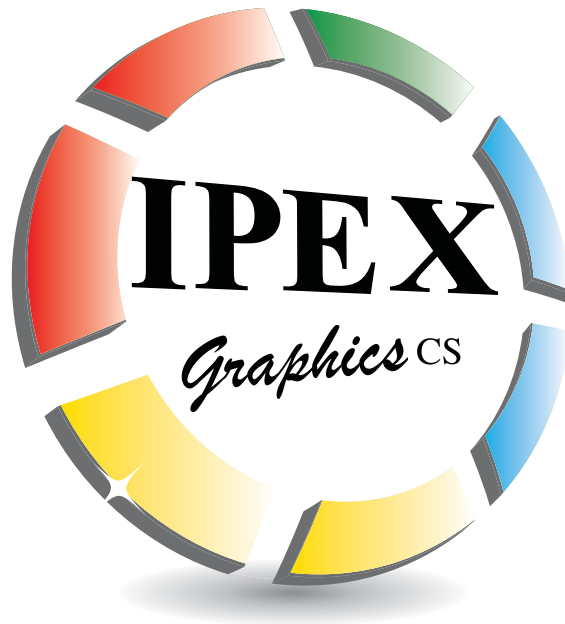
وعجبت من اجتماعات الكبار ومن تصريحاتهم التي
تناولت كل شيء وتداولت بكل المواضيع إلا بمصيرنا
وبإيواننا بالحد المعقول.

وعجبت من الأموال الطائلة التي سمعنا انها تنفق في
بلاد عربية على الألعاب النارية والمهرجانات الفنية.

من يفكر بالبطون الجائعة؟ والنساء الثكالي، والأيتام
والمشردين، والفتيات المشرفات على البغاء لإطعام
إخوة لهن، والأطفال المخطوفين بقصد استغلال
أعضائهم البشرية.

من يفكر بأن يقتطع قسماً ضئيلاً مما ينفقه على
الموائد العامرة والليالي الساهرة والثياب الفاخرة، عله
يدخرها لنفسه يوم لا ينفع درهم ولا دينار.

لم يعد أحد يهتم لتحرير الأقصى الأسير ولا للصامدين
من حوله، فقد بؤدت المسافة وطال الأمد، وضغفت
الهمم، فالإخوة صاروا اعداء، والأعداء الألداء
صاروا حلفاء، ولم يبق لنا إلا التضرع إلى فارغ الهم



6,500 m

Pre-Press , Printing & Post-Press

Magazine - Brochures

Cataloges - Books - Stationary

Labels - Packaging

Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board

Banners - Unipoles - Posters

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: 911 1 801915

Tel: 911 1 707370

Fax: 911 1 809915

WWW.ipexpp.com

info@ipexpp.com





WELCOME TO THE WORLD OF
ENGINEERING

1561

FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL

WWW.AUL.EDU.LB



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز العلمي

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org